يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

الوعي

جامعة - فكرية - ثقافية

العدد رقم (٥٦) - السنة الخامسة - جمادى الأولى ١٤١٢ هـ - كانون الأول ١٩٩١ م

الحرب الفكرية
بين
الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية

هل تطبق السعودية الشريعة الاسلامية؟

جمهوريات المسلمين في الاتحاد السوفياتي

الصهيونية والغرب: أيهما يسخّر الآخر؟

حُلَّة العار (قصيدة بمناسبة مدريد والاستسلام) ..... ص ٣٣

AL-WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الخامسة ـ العدد (٥٦)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

إقرأ في هذا العدد

□ أميركا تطغى وتتجبّر ..... ص (٣)
□ الحرب الفكرية بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية ..... ص (٤)
□ بين النظام والعلماء في السعودية ..... ص (٨)
□ هل السعودية تطبق الاسلام .... ص (١١)
□ جمهوريات المسلمين في الاتحاد السوفياتي ..... ص (١٤)
□ الغرب والصهيونية أيهما يسخّر الآخر؟ ..... ص (١٦)
□ من ثمار الحضارة الغربية ..... ص (٢٠)
□ الدعوة إلى الاسلام (٨) .. ص (٢٣)
□ كتب الفضائح والأسرار ..... ص (٣٢)
□ حُلّة العار (شعر) ..... ص (٣٣)

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص.ب ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٥٠٠ ل.ل.
أميركا: ٢ دولار
السويد: ١٠ كورون
ألمانيا: ١,٥ مارك
باكستان: ١٢ روبية
النمسا: ٢٠ شلن
بلجيكا: ٥ فرنك
فرنسا: ٥ فرنك
سويسرا: ١,٥ فرنك
يوغسلافيا: دولار أميركي
الدانمرك: ١٠ كورون

الى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/H
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

استراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرّر

أميركا تطغى وتتجبر

بالأمس فعلت أميركا فَعْلتها بالعراق وبالخليج، وما زالت. وها هي الآن تتخذ الاجراءات وتقوم بالاستعداد من اجل فَعْلة مشابهة ضد ليبيا.

صحيفة «صندي تلغراف» البريطانية في ٩١/١٢/١ ذكرت ان طائرات أميركية من طراز «اف ـ ١١١» القاذفة المقاتلة المتمركزة في بريطانيا بدأت اجراء تمارين قصف حي لتكون جاهزة لضرب ليبيا عندما تصدر إليها الأوامر. وهذه التمارين تجري في جزيرة غارب غير المأهولة والواقعة في شمال غربي سكوتلندا. وكانت هذه الطائرات أجرت مثل هذه التمارين عام ١٩٨٦ عندما انطلقت من بريطانيا وقصفت ليبيا.

المؤشرات تدل على ان أميركا جادة بالقيام باعمال ضد ليبيا، والأرجح انها لن تكتفي بالمقاطعة والحصار الاقتصادي بل تريد ان تفرض سيطرتها على ليبيا ولو بالوسائل العسكرية، لتفرض بعد ذلك سيطرتها على دول شمال افريقيا.

أميركا تتذرع بالاتهام الذي وجهته إلى ليبيا باسقاط طائرة مدنية أميركية. وبغض النظر عن صحة الاتهام او كذبه فان ليبيا تطلب تشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في المسألة، وقالت بانها مستعدة لاستقبال اللجنة ووضع الأشخاص المتهمين بتصرفها للتحقيق معهم لكن على الأرض الليبية. ولكن أميركا ترفض ذلك وتريد استلام الأشخاص للتحقيق معهم في أميركا وليس في ليبيا. وهذا يعني انها تريد ان تنتزع منهم اعترافا وإدانة لليبيا من أجل تبرير ضربها. وإذا رفضت ليبيا تسليمهم لأميركا، فستتخذ أميركا ذريعة لضرب ليبيا.

هذا نموذج من النظام العالمي الجديد. أميركا جعلت من نفسها حاكما للعالم، واعطت نفسها صلاحية المحقق الذي يصدر الاتهام، وصلاحية القاضي الذي يصدر الحكم، وصلاحية الشرطي الذي ينفذ العقوبات، والعالم كله (بما فيه الدول الكبرى) لا يجرؤ على مخالفة اوامرها.

أميركا هذه اليست ارتكبت وترتكب جرائم اكبر وافظع من اسقاط طائرة ركاب مدنية؟

أليست أميركا هي التي اسقطت القنابل الذرية على هيروشيما وناكازاكي في اليابان وقتلت وشوهت مئات الآلاف من البشر؟

أليست أميركا هي التي زودت اسرائيل بكل انواع الأسلحة ودعمتها بكل المواقف السياسية من أجل تشريد ملايين من شعب فلسطين، والاستيلاء على سيناء والضفة وغزة والجولان؟

أليست أميركا هي التي سمحت لاسرائيل باحتلال لبنان وتدمير عاصمته عام ٨٢؟

أليست أميركا هي التي ما زالت تشجع اسرائيل على احتلال الأرض والاعتداء على السكان والعربدة في كل مكان؟

أليست أميركا هي التي اغرت العراق وورطته في احتلال الكويت ثم اتخذت ذلك ذريعة لتدمير العراق والنزول في السعودية والخليج من أجل احكام قبضتها على النفط؟ لا تستطيع أميركا ان تخفي حقيقتها عن العالم فهي مفضوحة. إنها دولة استعمارية مصاصة دماء. تتظاهر بالانسانية والسلام والمحافظة على القانون الدولي، ولكن هذا كله كذب وخداع.

بالأمس ضربت العراق واحكمت قبضتها على نفط السعودية والخليج. والآن تهيء الضربة لليبيا لتسيطر على نفطها وعلى نفط الجزائر وعلى شمال افريقيا وثرواتها كلها. وبعد ذلك تنتقل لتفتش على فريسة دسمة في العالم الثالث والعالم الثاني (وهي تشتغل الآن بدول الاتحاد السوفياتي) وعندما تنتهي من اكل العالم الثالث والعالم الثاني فستتحول لاكل دول العالم الأول (اي دول المعسكر الغربي وعلى راسها فرنسا والمانيا وايطاليا وانجلترا واليابان... الخ).

أميركا الآن تفرض دكتاتوريتها على العالم □

كلمة «الوعي»

الحرب الفكرية بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية

إنها حرب وليست معركة واحدة. والمهم كسب الحرب في النهاية وليس كسب بعض المعارك فقط. ونحن نفضّل الآن الحرب الفكرية وليس الحرب بالسلاح. الغرب أقوى من المسلمين الآن بالسلاح، ولكن المسلمين أقوى من الغرب في أفكار المبدأ الاسلامي.

الظروف التي يمرّ فيها العالم الآن تحتم اشتداد هذه الحرب واحتدام المعارك الفكرية، والأمل معقود والمؤشرات تدل على أن المسلمين سيخرجون من الحرب ظافرين بتوفيق الله.

ولكن على المسلمين أن لا يتقاعسوا ولا يتواكلوا ولا يتخلف منهم أحد، كلٌّ حَسَبَ طاقته وهذه الحرب بحاجة إلى توجيه وتخطيط، وهي أيضاً بحاجة إلى إعداد عُدتها وبذل الجهود والتضحيات بالأموال والراحة والشهوات من أجل اعلاء كلمة الله واحقاق الحق وابطال الباطل.

ونحن، في هذه الكلمة، سنحاول وضع رؤوس أقلام لمشروع خطة لهذه الحرب المباركة أملين أن تكون مساهمة في التخطيط وخطوة في التعبئة، وراجين أن ينهض أهل الفكر والعزيمة من المسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها، لأن يضعوا خططاً أفضل، وأن يقدموا تضحيات أكبر، وأن يبذلوا جهوداً أقوى.

لو كان للمسلمين دولة تطبق الاسلام لكانت هي التي تتولى التخطيط والتنفيذ، وسائر المسلمين يدعمونها. والدولة تضيف إلى الحرب الفكرية حرباً مسلحة. أما وإنه لا توجد الآن للمسلمين دولة تقوم بذلك فقد أصبح هذا الدور من واجب الأحزاب والحركات الاسلامية ومن واجب العلماء والمفكرين والدعاة، ومن واجب كل قادر. ونطرح الآن النقاط التالية:

١ ـ تشكيل **لجنة** (لا يقل أعضاؤها عن خمسة) يتدارس أعضاؤها **برنامج عملهم** ويجب أن يكونوا مقتنعين به ومتحمسين له ومستعدين لتحمّل أعبائه.

٢ ـ تقوم هذه اللجنة بوضع **لائحة بأسماء عدد كبير من أهل الفكر المسلمين**، وخاصة الذين عندهم معرفة عميقة بالحضارة الغربية وعندهم قدرة في اللغات الغربية، وغالباً ما يكون هؤلاء عاشوا فترة في البلاد الغربية. والأصل ان تشمل هذه اللائحة المسلمين المؤهلين من جميع بلاد العالم، ومن جميع الأحزاب والحركات والمذاهب الإسلامية، فالمعركة هي معركة الأمة الإسلامية جميعها.

٣ ـ تقوم هذه اللجنة بوضع **كتاب يتضمن المادة الفكرية** التي ستكون السلاح في هذه الحرب: السلاح الهجومي على الحضارة الغربية للاجهاز عليها، والسلاح الدفاعي ضد التشويه والتضليل والافتراءات الغربية.

٤ ـ يقوم أعضاء هذه اللجنة، فرادى او مجتمعين أو حسب المناسب، بالاتصال بالمفكرين المسلمين الموضوعين في اللائحة (المذكورة في البند رقم ٢) ليناقشوهم بخطة العمل وبرنامجه وبالمادة الفكرية التي ستكون سلاح الحرب الفكرية. والأصل أن تحصل تعديلات وتحسينات في الخطة والبرنامج والمادة الفكرية على ضوء المناقشات بين أعضاء اللجنة والمفكرين المسلمين

ولا بأس أن يضاف على لائحة المفكرين المسلمين أسماء جدد مناسبون. وليس الغرض من الاتصال والنقاش بين أعضاء اللجنة والمفكرين المسلمين هو تنقيح الخطة والبرنامج والمادة الفكرية فقط، بل الغرض الأول هو تعبئة المفكرين المسلمين للقيام بأعباء الحرب الفكرية بين الإسلام والحضارة الغربية. ستبقى هناك اختلافات فكرية بين أعضاء اللجنة وكثير من المفكرين المسلمين، وهذا أمر طبيعي ولا ضرر في ذلك. ولكن، مع ذلك، لا بد من شيء من التنسيق والتعاون، وكلما كان ذلك أكثر كان أحسن.

٥ ـ تقوم اللجنة بوضع **لائحة بأسماء عدد كبير من المفكرين الغربيين**. ويُتوخّى أن تشمل هذه اللائحة أشهر وأقدر أهل الفكر عند الغرب، ونقصد أولئك الذين يُعتبرون فلاسفة الحضارة الغربية وحُماتها المدافعين عنها، والذين يزينونها للعالم ويحاولون رفع لوائها ونشرها. والقصد من ذلك هو الاتصال بهؤلاء (حُماة الحضارة الغربية) لمناقشتهم في العمق من أجل هزّ قناعاتهم وخلخلة دعائمهم وصرفهم عن الحضارة الغربية الفاسدة إلى حضارة الإسلام.

٦ ـ ومن أجل أن يتم النصر في معركة فكرية بين مفكر مسلم ومفكر غربي (النصر للمسلم) لا بد من الاعداد والاستعداد. لا بد من اختيار المفكر المسلم المناسب لمنازلة ذلك المفكر الغربي، وهذا عادة يتطلب أن يحاوره بلغته فيجب أن يكون المفكر المسلم مالكاً لناصية تلك اللغة. ويتطلب أن يقرأ المفكر المسلم المؤلفات أو الأبحاث التي كتبها المفكر الغربي التي يمجّد فيها حضارة الغرب ويدافع عنها ويزيّنها ويوجد لها المبررات، وتلك التي قد يكون تناول فيها حضارة الاسلام ونقدها وذمها. وعلى ضوء ذلك يضع المفكر المسلم خطة الهجوم لتقويض كل أوهام المفكر الغربي.

٧ ـ بعد المناقشة (أو مناقشات عدّة) التي تتم على نطاق ضيّق بين مفكرين مسلمين ومفكرين غربيين، لا بد أن تجري الدعوة لإجراء مناقشات عامة أو ندوات (مناظرات) بين بعض أبرز رجال الفكر الغربي ومفكرين مسلمين مستعدين. وهذه المناظرات يفضل أن تحصل على الملأ أمام وسائل الاعلام وأن يتم تسجيلها على أشرطة الكاسيت والفيديو ليتم نشرها وتعميمها على المسلمين وعلى الغربيين.

٨ ـ المناقشات على النطاق الضيّق (المذكورة في البند رقم ٦ اعلاه) والمناقشات العامة، أي المناظرات (المذكورة في البند رقم ٧ أعلاه) لا تقتصر على مرة فقط أو مرات قليلة بل لا بد ان تحصل آلاف اللقاءات والمناقشات والمناظرات. فهي تشمل كل مفكر مسلم، إذ عليه أن يبحث عن المفكرين الغربيين ويرتب هو اللقاء، ويعتني هو بما يلزمه من اعداد واستعداد. أما اللجنة فانها تعتني (حسب استطاعتها) بجانب فقط، ولا تستطيع أن تقوم بالحمل كله نيابة عن الأمة. وتكون ساحة هذه المناقشات والمناظرات هي العالم بأسره، ولكن زخمها سيتركز تلقائيا في البلاد الاسلامية وفي البلاد الغربية التي تعتبر نفسها أمّ الحضارة الغربية ورائدتها.

٩ ـ هذه المناقشات والمناظرات يجب أن تحصل بين أبناء الأمة الاسلامية فيما بينهم. إذ أنه يوجد عدد كبير من أبناء المسلمين فُتنوا بحضارة الغرب وصاروا يدافعون عنها وكأنهم من أبنائها، وألّفوا كتباً وشكلوا أحزاباً وحركاتٍ للدعوة إليها. وهؤلاء لا بد من الدخول معهم في صراع فكري لازالة الغشاوات عن أبصارهم، وتعرية الحضارة الغربية أمامهم كي يبصروها على حقيقتها العفنة الفاسدة، وكي يأخذوا العقيدة الاسلامية، والحضارة الاسلامية، ويعودوا إلى صف المسلمين. وهؤلاء المفتونون بثقافة الغرب وطراز عيشه سرعان ما يعودون عن غيّهم حين يرون أساطين الحضارة الغربية يتساقطون حيارى لا يدرون كيف يدافعون عنها.

١٠ ـ قد يقول قائل: إن أية حضارة يجب أن تكون لها دولة تحملها وتدافع عنها وتطبقها ويراها الناس مجسدة بشكلها الكامل في مجتمع من أجل أن تكون قادرة على مصارعة الحضارات

الأخرى. وهذا أمر جيّد ولكنه ليس ضروريا. فالفكرة الاسلامية صارعت ما كان موجودا عند العرب من عقائد وعادات ونظم، واستطاعت أن تدحر كل ذلك وتقيم الدولة الاسلامية على أنقاضه في المدينة المنورة ثم توسعت. والأفكار الشيوعية استطاعت أن تصارع الأفكار الرأسمالية وأن تصرعها وأن تقيم دولة في روسيا ثم توسعت. والآن سقطت الأفكار الشيوعية رغم وجود دولة ضخمة لها او منظومة من الدول. نجحت حين ظنوها صحيحة رغم عدم وجود دولة لها، وسقطت حين كشفوا فسادها رغم وجود دولة لها. والحضارة الاسلامية واضحة المعالم فهي بقيت مطبقة ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا.

١١ ـ المراكز الاسلامية والمساجد المنتشرة في بلاد الغرب يجب أن تكون مراكز لادارة دفة المعارك الفكرية. هذه المراكز والمساجد يشرف عليها غالبا موظفون يقبضون رواتبهم من هذه الدولة أو تلك، ولذلك فهم موجودون لتنفيذ التعليمات التي تصدر إليهم من الدولة التي وظفتهم، وليس همّهم الأول هو حمل الدعوة الاسلامية. ولكن هؤلاء مسلمون ويمكن بعد شيء من الجهد تعبئتهم ودفعهم لأن يصبحوا في طليعة هذه المعارك الفكرية مع بقائهم موظفين ويقبضون رواتبهم من دولهم. وخاصة أن هذه المعارك الفكرية ليست بين أحزاب اسلامية أو مذاهب اسلامية فيما بينها، بل هي بين اسلام وكفر، بين حضارة اسلامية وحضارة غربية. حتى منظمة العالم الاسلامي وما شابهها يجب اشراكها في هذه المعارك.

١٢ ـ هذه الحرب الآن ليست بين النصرانية والاسلام كما قد يُخَيَّل إلى بعض الناس. إنّها بين الرأسمالية والاسلام. أبناء الأمة الاسلامية الذين فُتنوا بالغرب لم يُفْتنوا بالديانة النصرانية بل فُتنوا بما يُسمّى العلمانية او الليبرالية أو الحريات او فصل الدين عن الدولة وعن الحياة وبما يُسمى بالديمقراطية. إذا الحضارة الغربية هي غير الديانة النصرانية وغير الديانات الأخرى الموجودة في العالم. نعم الكفر كله عدو للاسلام، ولكنّ الكفر الذي غزا بلاد الاسلام، وهدم الدولة الاسلامية والغى الخلافة الاسلامية، وأثر في عقائد المسلمين وأخلاقهم وأذواقهم، وحل محل أنظمتهم، وما زال يوجه حكامهم ويستعمر بلادهم، ويمنعهم بالقوة من العودة إلى دينهم، ويسلط عليهم اليهود وغير اليهود... هذا الكفر هو العدو الأول الآن، وهذا الكفر هو الحضارة الغربية بزعامة أميركا وحلفائها الذين تعاونوا على المسلمين في حرب الخليج.

١٣ ـ الفكرة الشيوعية فشلت وسقطت. والمنظومة الاشتراكية انفرطت. والاتحاد السوفياتي تفكك وانهار. حصل كل ذلك ولم تنفعه الآلة العسكرية، ولم تُغْنِ عنه الأسلحة المتطورة والصواريخ النووية. ذلك لانه انهار من الداخل. وقديما قال الشاعر:

تُسعِدُ المَشْرفيّة والعوالي ... وتَقْتُلنا المَنونُ بلا قتالِ

وكل ما فعله الغرب لتدمير المعسكر الاشتراكي هو سباق التسلح كي ينكشف المعسكر الاشتراكي من ناحية اقتصادية. وقد حصل ذلك. وقد اعتبر بعض المراقبين أن تدمير المعسكر الاشتراكي خلال السنتين الماضيتين هو **الحرب العالمية الثالثة، أي أن الحرب العالمية الثالثة حصلت بالفعل**. وتمت الغلبة فيها للمعسكر الغربي، وتمت تصفية المعسكر الاشتراكي أو هو ما زال قيد التصفية. إذا بدأت الحرب العالمية الثالثة بدون سلاح، واستمرت بدون سلاح، وانتهت بدون سلاح إلا سلاح الحرب الاقتصادية عن طريق سباق التسلّح. والآن نحن نستعد ونُعد للحرب العالمية الرابعة التي بدأت بدون سلاح وستستمر بدون سلاح والتي ستنتهي بدون سلاح إلّا سلاح الحرب الفكرية المبدئية عن طريق الصراع الفكري الساخن بين حضارة الاسلام وحضارة الغرب. والغلبة فيها باذن الله للإسلام، وقيام الخلافة الراشدة.

١٤ ـ الحضارة الغربية أصبح أكثر أهلها الآن يلمسون فسادها وعفونتها. وقد سبق أن

بيّنا فسادها وعدم صلاحيتها للبشرية في كلمات سابقة. وبينا ذلك في بحث القيادة الفكرية في نظام الاسلام. وقد بيّن ذلك غيرنا في مقالات كثيرة وكتب كثيرة. وهذه الأمور يجب تفصيلها في الكتاب الذي أشرنا إليه واقترحناه في البند رقم ٣ أعلاه، والذي يتضمن المادة الفكرية التي تشكل السلاح لهذه الحرب.

١٥ ـ المفكرون الغربيون ستكون ردة فعلهم مهاجمة الاسلام والحضارة الاسلامية. وسيتناولون الموضوعات التي سبق أن تناولها المبشرون والمستشرقون من قبل عندما قاموا بالغزو الفكري للمسلمين، ومن ذلك: فكرة الجهاد في الاسلام، وفكرة انتشار الاسلام بالسيف، وفكرة تعدد الزوجات، وفكرة الجمود على تعاليم قديمة وعدم التطور مع العصر، وفكرة الاستسلام للقدر، وفكرة أن الصحابة حارب بعضهم بعضاً، وفكرة أن السنة مشكوك في قسم منها، وفكرة أن هناك من يطعن بالقرآن... الخ. وهذه الأمور يحسن بمن سيدخل النقاشات والمناظرات مع المفكرين الغربيين أن يكون على دراية بها وعلى دراية بالرد الصحيح عليها. ولكن الأصل أن نكون نحن المهاجمين وأن تكون حضارتهم هم موضع النقد والنقض.

١٦ ـ حين يكون اهتمام علماء المسلمين ومفكريهم وقادة الرأي بينهم منصبّاً على هذه المعركة سيشتغل كثير من علماء المسلمين بتأليف الكتب وكتابة المقالات في هذا الحقل: حقل تعرية الحضارة الغربية وبيان زيفها وعفنها وخطرها على الانسانية. ليسوا بحاجة لأن يعملوا الدعايات ضدها بل يكفي أن يُعَرّوها ويزيلوا الستارات الخادعة عنها واليهارج الزائفة التي تستر عيوبها، يكفي ذلك لأن يجعل اتباعها والمبهورين بها يرونها على حقيقتها وينفضّون عنها كما انفضّوا عن الماركسية، وهذا سيجعل مصيرها الانهيار من الداخل كما انهارت الماركسية.

١٧ ـ «الوعي» لا تقوم عن المسلمين بهذه المهمة بل هي مجرد محرك وموجه، وكل من يجد في نفسه القدرة على القيام بهذا او بشيء منه او أحسن منه أن يتوكل على الله ويتحرك □

عن مؤتمر مدريد في ٩١/١٠/٣٠

ادلى السيد عطا ابو الرشته الناطق الرسمي باسم «حزب التحرير» في الأردن بالتصريح التالي.

يجتمع هذه الساعات في مدريد نفر ينتسبون إلى الأمة وهم عنها غرباء، وينتسبون إلى فلسطين وهي منهم براء. يجتمعون مع يهود للصلح معهم وإقرار احتلالهم لفلسطين واقرار الهيمنة والسيادة لأميركا على المنطقة. إننا نعلن:

١ ـ إن اولئك المجتمعين لا يمثلون الأمة. واتفاقاتهم مع يهود باطلة شرعاً، وتنازلاتهم عن أي جزء من فلسطين ساقطة لا قيمة لها ولا وزن. فلسطين ملك للأمة الإسلامية لا يستطيع كائن من كان أن يتنازل عن أي جزء منها أو يفرّط في شبر منها، لا فرق بين ما احتل في ١٩٤٨ وما احتل في ١٩٦٧.

٢ ـ إنه لا يؤيد مؤتمر مدريد إلّا حفنة قليلة رضخت لهيمنة أميركا وانفصلت عن جسم امتها، وأما الأمة بمجموعها فهي ترفض المؤتمر الجريمة لتصفية فلسطين، ولا أدلّ على ذلك مما حدث في مهرجان مجمّع النقابات، فقد ادخلت الدولة إليه الغوغاء لإفشاله حتى لا يظهر صوت الأمة على حقيقته، فيكشف زيف ادعاءاتهم بأن للمؤتمر مؤيدين.

٣ ـ ان الإسلام قد جعل حلاً واحداً لفلسطين: قتال يهود وانتزاع الحق انتزاعاً، وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ وإنّ أمةً صارعت الصليبيين والتتار أكثر من مائتي سنة دون كلل أو ملل، ودون أن تنسى حقها، حتى قضت عليهم وطردتهم شر طرد لقادرة كذلك أن تلفظ الخونة من صفوفها، وتقاتل عدوها وتقضي عليه، ان لم يكن اليوم يكن غداً، وإنّ غداً لناظره قريب □

بين النظام والعلماء في السعودية

وصلت إلى «الوعي» نسخة من «مناشدة» وجهها عدد من العلماء الافاضل في السعودية إلى الشيخ عبد العزيز بن باز.

وكان الأصح ان يوجهوا «هجوماً» وليس «مناشدة» وأن يوجهوه إلى الحكام المسؤولين وليس إلى ابن باز، ولكن يبدو أن ظروفهم صعبة فاكتفوا بما وجّهوا وفيما يلي المناشدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(مناشدة)

إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (حفظه الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فقد سمعنا كما سمع غيرنا بالأنباء الكثيرة عن خطط غربية جديدة تهدف إلى إنهاء حالة العداوة بين المسلمين واليهود في فلسطين باسم جهود السلام. ونظراً لأن هذه القضية تتعلق بالأمة كلها، وتهم كل فرد في مشرق بلاد الإسلام ومغربها، وليست قضية خاصة او متعلقة ببلد معين، رأينا من واجبنا الشرعي الذي لا يسعنا التخلي عنه بحالٍ من الأحوال أن نقدم لكم اجتهادنا في المسألة رجاء أن تتأملوه، ثم تقدموه لمن ترون مصلحة في تقديمه له. وإنما حدا بنا إلى كتابة هذا الكتاب لسماحتكم الخوف من دخولنا تحت وعيد كتمان العلم الذي ائتمننا الله عليه.

ونلخص ـ سماحة الشيخ ـ اجتهادنا في النقاط التالية:

١ ـ الصلح المزعوم هو عبارة عن هدنة مطلقة غير محدّدة بمدة معلومة. وهذا لا يجوز، لأنه تعطيل لشعيرة الجهاد في سبيل الله، بل ذهب كثير من أهل العلم إلى انه لا تجوز الهدنة اكثر من عشر سنوات ـ وهي المدة التي صالح عليها الرسول ﷺ قريشا في الحديبية، وهي الحادثة التي يحتج بها الكثيرون من مؤيدي الصلح.

وبغض النظر عن هذا القول، فإنه مما لا شك فيه أنه لا يجوز عقد هدنة أبدية مع أي طائفة من طوائف الكفار، لا اليهود ولا غيرهم. قال في المغني (١٣/ ١٥٤): «.. لا تجوز المهادنة مطلقا من غير تقدير مدة، لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكليه...».

٢ ـ إن تاريخ اليهود هو سجل حافل بالغدر والخيانة والتآمر، وقد خانوا عهدهم مع افضل الخلق ﷺ فكيف يكون مع غيره؟ يقول أحد زعمائهم (مناحم بيجن) في كتابه «الثورة: قصة الارجون»

كما في كتاب «نظرية الأمن الاسرائيلي» ص ١٧: «.. لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل، ولا في أرض إسرائيل، ولن يكون هناك سلام للعرب، ولا في أرض العرب، وستستمر الحرب بيننا وبينهم، حتى ولو وقع العرب معنا معاهدة صلح..»!

يقول تعالى: ﴿أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم﴾ [البقرة: ١٠٠].

إنهم يفتعلون أكثر من مفهوم لأي بندٍ كما حصل في اتفاقيات «كامب ديفيد» ثم يحققون ما يريدون على ضوء الفهم الذي فسّروا به بنود الصلح.

٣ ـ إن هذا الاستسلام سيوقعه عن الأمة أناس لم تفوضهم الأمة به وهم لا يمثلونها ولا يؤتمنون على مصالحها لأن حكمهم قائم على عقائد ومبادىء مغايرة للإسلام، والحكومة الباطنية (...) أوضح مثال على ذلك.

٤ ـ إن وراء جهود المصالحة خطة أبعد لإنهاء حالة العداء بين جميع الشعوب والأديان من منطلق بدعة «النظام الدولي الجديد» الذي يفترضون فيه أن تنتهي الخصومات والحروب بين الشعوب في ظل هيمنة العالم الغربي.

وسيترتب على ذلك نزع السلاح ـ خاصة من أيدي المسلمين ـ بحجة أنه لا مسوّغ له بعد المصالحة. كما سيترتب عليه ـ وهذا هو الأهم ـ جهود ضخمة للتطبيع، وتغيير المناهج الدراسية والسياسات الإعلامية وغيرها لحذف كل ما يعتقدون أنه إساءة إلى اليهود، ومنع الحديث عن هذه الأمور باعتباره إساءة إلى إحدى الدول المجاورة أو القريبة، ويمكن مراجعة الوثائق الخطيرة المنشورة في كتاب «التطوير بين الحقيقة والتضليل» وكتاب «التاريخ بين الحقيقة والتضليل» للدكتور جمال عبد الهادي.

وسيترتب عليه رفع الحظر عن بضائعهم، وتبادل الخبرات والمصالح والمعلومات المتنوعة معهم.

ولذلك بدأت الصحافة تطالعنا بمقالات وتحقيقات وندوات تؤكد أنه لم يعد هناك أعداء للإسلام، وأننا يجب أن نقيم علاقتنا مع الجميع على ضوء المصالحة المتبادلة فحسب!.

٥ ـ الجلوس على مائدة المفاوضات مع اليهود، وعقد اتفاقيات الصلح الدائم معهم هو اعتراف بدولتهم وحقهم في أرض فلسطين، ونزع لملكية الأمة المسلمة لهذه الأرض المباركة بغير حق، وبغير رضا أو قبول من أصحاب الحق ـ وهم المسلمون ـ وهذا لا يجوز، وهو عقبة في وجه الأجيال التي ستعمل على تحرير بلاد الإسلام من الغاصبين، فإذا لم يتمكن المسلمون الآن من إعلان الجهاد على اليهود، فلا أقل من أن يفتحوا الطريق لمن يصنع ذلك. وقد علمنا يقينا من الحديث المتفق عليه عن ابن عمر أن للمسلمين معركة حاسمة مع اليهود، يقول فيها الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله. وفي حديث نهيك بن صريم: على نهر الأردن! نعم. على نهر الأردن بالذات!.

٦ ـ من هو الذي يملك ـ شرعا ـ أن يعقد الصلح مع اليهود؟ إن النبي ﷺ حين أراد مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة استشار السعدين ـ وهم أهل الأرض ـ فهل استشير الصالحون من أهل فلسطين في ذلك؟ ومن هو ولي أمرهم المتكلم باسمهم؟!!

٧ ـ هل هناك معركة قائمة الآن بيننا وبينهم؟ أصحيح أن مثل هذا الخسف والهوان الذي يسمى السلام سيضع حداً لمعاناة المسلمين في فلسطين؟ أم انه سيجعل كافة الأطراف ضدهم في آنٍ واحد؟ أو متى حدث في حقب التاريخ كلها أن يستولي الكفار على دولة إسلامية ثم يلتقي المسلمون على مائدة المفاوضات ليكتبوا لهم وثيقة اعتراف واستسلام، ويمنحوهم المزيد من المكاسب المادية والمعنوية؟!

إن النبي ﷺ حين هم بمصالحة غطفان لحماية أرض المسلمين وردّ العدو حتى يتقوى المسلمون على قتالهم، وحين علم كراهية الأنصار لذلك رفضه، فكان ذلك خيراً عظيماً للمسلمين، في كسر شوكة الأحزاب، وردّ هم بغيظهم لم ينالوا خيرا.

أما الاستسلام المعروض اليوم فليس معه جهاد ولا اعداد ولا تقوية للمسلمين في المستقبل، ولم يتمّ ذلك عن مشورة المسلمين ولا عن موافقتهم.

٨ ـ وأخيرا سماحة الشيخ: فإننا نعتقد أن الطريق الوحيد والمضمون لإحباط كيد اليهود، وحقن دماء المسلمين ورد الفتن العامة والخاصة هو الجهاد في سبيل الله، وتربية الناس على ذلك، وإعدادهم له. وإذا لم نعلك ذلك الآن فيجب أن يبدأ التوجه الصادق لتحريك همم الشعوب الإسلامية وإعدادها إعداداً مادياً ومعنوياً ﴿ولينصرن الله من ينصره * إن الله لقويّ عزيز﴾ [الحج: ٤٠]. وإذا لم تر مصلحة في أن ننكر هذه المصالحة ونردّها، فلا أقلّ من أن يحفظ علماء المسلمين سمعتهم من أن تنالها الألسنة بسوء نتيجة اجتهادٍ كانت الأمور كلها ستتم ـ والله أعلم ـ دون الحاجة إليه.

٩ ـ سماحة الشيخ: إن نريد إلا الإصلاح ما استطعنا، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه ننيب.

وفي المتفق عليه عن عمر رضي الله عنه مرفوعا: إنما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى.

وفقنا الله وإياكم وسائر علماء المسلمين إلى ما فيه مرضاته. والحمد الله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

المقدمون:

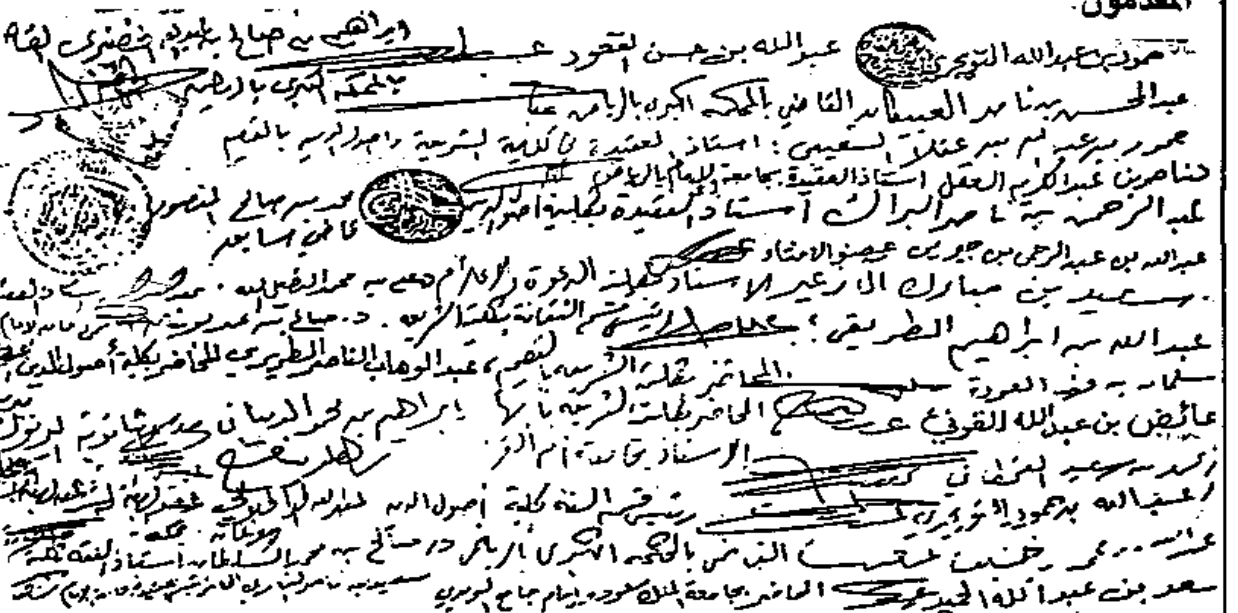

هل السعودية تطبق الشريعة الاسلامية؟

ورد إلى «الوعي» شريط (كاسيت) يتكلم فيه صاحبه عن الحكم والحكام والأوضاع في السعودية. وقد رأت «الوعي» أن تنشر منه القسم المتعلق بالعنوان أعلاه، مساهمةً منها في الدعوة إلى الاسلام والعودة إلى اقامة الخلافة الاسلامية التي تطبق الاسلام وتحمل دعوته. وفيما يلي كلام العالم السعودي صاحب الشريط:

ولا بد لمن يريد قولاً مفصلاً في قضية كبيرة مثل قضية تطبيق الدولة للشريعة إلا أن يبدأ من هذه المفاهيم، ويلتزم فقط بمواقف الشريعة وقواعد الاسلام. وإليك أخي المسلم مثالاً لهذا التقييم الشرعي المتجرد لواقع تطبيق الشريعة في هذه البلاد:

هل يطبّق الشريعة من يلزمه الاسلام بالشورى وتوخي مصالح الأمة في قراره السياسي ثم يمارس اسوا درجات الاستفزاز والتفرد بالقرار، ويجعل مصلحة الأمة بعد مصلحته الشخصية ومصلحة فئة معينة مقربة؟

اهل يطبق الشريعة من يلزمهُ الاسلام بتعيين القوي الأمين في موقع المسؤولية، ويحذره من التعيين بسبب القرابة والعلاقة، ثم يضرب بكل ذلك عُرض الحائط ويختار للولاية من يريد، ما بين سفيه وجاهل وسكير معربد، وسارق ومختلس وظالم آكل لحقوق الناس، أو جاحد معطل لمصالح العباد، إلا ما رحم ربي وقليل ما هم، أو محارب للإسلام من خلال الولاية التي تحت يده؟

أهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بمحاسبة المسؤولين من وزراء وأمراء ومَنْ بَعْدَهم حساباً شرعياً على أدائهم لواجبهم ومدخل المال ومخرجه عليهم، ويعاقب من وُجد على مخالفة **ثم لا يحاسب بعد ذلك إلا صغار الموظفين والكتاب،** وأما تلك الفئة ففوق الحساب والعقاب، والأمة تعلم كم أكل أحدهم من ميزانية الدولة، على أمل أن يبني لنا جيشاً يضاهي جيوش الدول العظمى. فلا الجيش بُنِيَ ولا المال رجع. أما الأمير أو الوزير المسؤول فلم يُحاسَب ولم يُقَل، بل ازداد عُتوا ونفوراً.

اهل يطبق الشريعة من يُلزمه الاسلام بتسيير شؤون الدولة على اساس هذه الشريعة وبالتزام كامل بالكتاب والسنة، **ثم يفرض على الناس مَا لا يطاق من النظم واللوائح المستمدّة من الشرق والغرب،** والتي تخالف الاسلام جملة وتفصيلاً، كما أفتى بذلك علماء كبار مثل الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله والشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله وغيرهم.

اهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بالحكم بين الناس بما انزل الله وهيمنة القضاء الشرعي على كل صغيرة وكبيرة في المجتمع والدولة **ثم يعمد بعد ذلك إلى ايجاد محاكم طاغوتية**

يسمونها بغير اسمها تحكم بقوانين وضعية مستقاة من النظم البشرية الوضعية لها نفس سطة القضاء الشرعي. أوَ لَمْ يعلم هؤلاء أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قرر أن أحد نواقض الاسلام العشرة اعتقاد ان غير حكم الله مساوٍ لحكم الله؟

اهل يطبق الشريعة من يُلزمه الاسلام بهيمنة القضاء الشرعي على كل فئات الناس غنيهم وفقيرهم قويهم وضعيفهم شريفهم ووضيعهم، **ثم يجعل طبقة وفئة من الناس فوق القضاء** ولا يمكن أن تمثُل أمام القضاء، وإن حصل استثناء ومَثُل أحدهم فمن ذا الذي يستطيع أن ينفّذ أمر الله عز وجل فيه؟

اهل يطبق الشريعة الإسلامية من يلزمه الاسلام بالعدل بين الناس في الحقوق مثل حق الوظيفة وحق التظلّم وحق التمتع بالخدمات العامة دون استثناء والعدل في الواجبات مثل واجب الالتزام بالأمن والنظام والحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة وواجب المساهمة في خدمة الدين والأمة من خلال المركز والمنصب، **ثم يمارس اقصى درجات التفرقة بين الناس في ذلك**، فيجعل فئة لها ما تشاء من الحقوق وتسقط عنها كل الواجبات، ثم يَحْرم غالب الناس من حقوقهم المشروعة ويحاسبهم على كل الواجبات؟

اهل يطبق الشريعة من يُلزمه الاسلام باحترام الانسان وتأمين حريته وحياته الكريمة **ثم يعاملهم كما لو كانوا قطعاناً من الماشية** مهما علا قدرهم، ووثق علمهم، واعتزّت مكانتهم، ولا حق لأحد بالاقتراح أو التقدير الا تلك الفئة المعينة والخاصة؟

اهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بحفظ ارواح الناس واموالهم واعراضهم والمحافظة على خصوصياتهم واسرارهم، ثم يعمد إلى انشاء جهاز ضخم يفوق تعداد افراده اضعاف تعداد الجيش والشرطة مجتمعة مزوّداً بأحدث الاجهزة **مهمته التجسس على الناس** وتتبع عوراتهم وكشف اسرارهم لغرض واحد وهو حماية تلك الفئة المذكورة. وأمّا الذين يعملون فيها فمساكين خُدِعوا بأن تلك المهمة مهمة مشروعة تساهم في تثبيت حكم الإسلام، ولم تصلهم فتاوى العلماء التي تجعل هذا العمل من أشد المحرمات، والراتب المأخوذ عليه حرام كما أفتى بذلك أكبر علماء البلد.

اهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بمعاملة الدول الاخرى على اساس الولاء والبراء ونصرة المسلمين والدعاة في كل مكان، وايذاء الكافرين والتضييق عليهم، **ثم يعمد إلى عكس ذلك فيوالي الكفار موالاة مخجلة صريحة**، لا يتردد من ذكرها بوسائل الإعلام ويمكنهم من المال والأرض، ويعاقب من يضايقهم ويتذمّر من وجودهم، ويدعم بالمال والتأييد السياسي من يطالبونه بدعمهم حتى لو كان صليبيا أو شيوعيا يحارب المسلمين. وأما المسلمون من الدعاة والمصلحين والمجاهدين فأخصّ ما يُعامَلون به هو الاهمال التام ان لم يُحاربوا ويُضايَقوا.

هل يُطبّق الشريعة من يلزمُهُ الاسلام بالاعداد والاستعداد للجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الله في الأرض وحماية الثغور، **ثم يعمد بعد ذلك إلى تكوين اضعف جيش في العالم**، ويجعل من هذا البلد لقمة سائغة للمتربصين كما حصل في الأزمة القريبة، ثم بعد كل هذا التقصير والاجرام في حق الأمة وبعد هذا الدرس القاسي والفضيحة المشينة لا تتحرك البلد ولا خطوة إلى الأمام لتلافي هذا التقصير الفاضح، ويبقى المسؤولون عن هذا التقصير بيدهم كامل التصرف في أمر الجيش ويستمرون في ممارسة غش الأمة كما مارسوها من قبل؟

هل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بأن يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا مُكِّنَ في الأرض، ثم يعمد بعد ذلك إلى الدعاة فيفصل هذا ويسجن هذا ويمنع هذا من الكلام واعتلاء المنبر، ويأخذ التعهدات على آخرين حتى حُرمت الأمة من أفضل دعاتها وأفصح خطبائها وأقدم وُعّاظها؟

هل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بتوفير كل وسيلة بما فيها وسائل الاعلام للدعوة والاصلاح ودفع الشبهات عن الدين والصدق والأمانة وتربية الأمة، **ثم يعمد إلى عكس ذلك فيجعل وسائل الإعلام وسيلة للتشكيك في**

العقائد، وتشجيع الانحراف في السلوك، ويحجب عن الناس الخبر الصادق والعلم النافع؟

اهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام بحماية مال المسلمين من اي مصدر حرام ويغنيه الله بثروة هائلة من النفط ثم يرجع بلا حاجة ولا ضرورة إلى الربا المحرم باستثمار المال في البنوك الغربية وبيع السندات الربوية داخل البلد، بل والاستدانة الصريحة بالربا من بنوك العالم، ويلجأ مع كل هذه الثروة الهائلة إلى المكوس والضرائب المحرمة التي سماها رسوما، أليس ذلك محاربة لله ورسوله وتضييقا على المسلمين؟

اهل يطبق الشريعة الاسلامية من يُلزمه الاسلام بصرف ثروة الأمة في حفظ مصالح الأمة لانها أمانة في عنقه محاسبٌ عليها يوم القيامة ثم **يبعثر مال المسلمين يمنةً ويسرةً** بقروض وهبات خارجية لأعداء الاسلام، وينفق آلاف الملايين على ملاعب الرياضة ومعارض الامس واليوم، أما مصلحة الأمة فآخر باب من أبواب الصرف.

اهل يطبق الشريعة من يُلزمه الاسلام بالعدل بين الناس في توزيع الثروة ثم يمارس اسوأ مثل للتفرقة بينهم فيجعل لطبقة منهم حقا مطلقا في هذا المال يأخذ منه ما شاء، وأما الآخرون فليس لهم إلا الراتب ان كانوا من أهل الرواتب، أو يكون أحدهم تابعا أو نسيبا أو قريبا لهذه الطبقة فيصيبه من فتاتها.

اهل يطبق الشريعة من يلزمه الاسلام باقامة الحلال وصنع الحرام في المعاملات التجارية بين الناس فيمارس عكس ما تريده الشريعة ويجعل الحرام حلالاً والحلال حراما بالقوة وسلطة الدولة. أو ليست صروح الربا قد شَقَّتْ عنان السماء؟ أو ليست هذه البلاد البلد الوحيد في العالم التي لا تسمح بانشاء المصارف الاسلامية؟ أو ليس الاحتكار حالة شائعة يمارسها الامراء من خلال امتلاك الشركات التي يملكونها؟ وأمّا الغصب فاسأل عنه أصحاب الأراضي التي وضع الأمراء يدهم عليها وطردوهم منها. وأمّا أكل أموال الناس بالباطل فاسأل عنه من تعامل معهم ببيع وشراء أو مقاولة.

اهل يطبق الشريعة الاسلامية من حوّل سفارات بلاده في العالم إلى اوكار للفساد وأدوات لتشويه صورة الاسلام وصورة هذا البلد، وعيّن فيها من لا يعرف للاسلام حقّه ولا للبلد حرمته إلاّ ما شاء الله، حتى ظهر احدهم أمام الملأ مشاركا النصارى في حَدّهم يتمتم معهم في نشيد صلاتهم بلا خجل ولا حياء. أو ليس بيد الدولة أن تحوّل السفارات إلى منارات للدعوة ومأوى لنصرة المسلمين وقدوتهم في العالم؟ ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخي المسلم، قد تسأل نفسك: الآن وبعد كل هذا، ما هو دوري أنا وكيف لي أن أقوم به؟ فمإليك الجواب: اصغ إليّ سمعك واجعل وعاءه قلبك، ثم اطلق لجوارحك العنان حتى تنشر الخبر وأنت لذلك أهل. لقد آن الأوان أن ننحي بعيدا وإلى غير رجعة عبارة التخاذل واليأس، مفاهيم انعدام المسؤولية، والأنانية، والانكفاء على الذات ومتطلباتها. فليس صحيحا أن يقاد الناس بغير هدًى إلى حيث لا يعلمون، وليس صحيحا ان نلقي بكل المسؤولية على العلماء بحجة انهم حجاب لنا عن النار، إن دورنا معهم مجتمعين ان نبصّرهم بالواقع، ونلتف حولهم لنكون وإياهم في خندق واحد أمام عبيد الشهوات وأصحاب العلمنة والمسؤولين من ابناء جلدتنا. ودورنا أفرادا أن ننكر بكل ما نستطيع، وننشر الخير في كل مكان، ونحس بالمسؤولية كما لو كانت مسؤوليتنا نحن لا غيرنا، وأن نعيش شعور التقصير الذي يحض على العمل الدؤوب حتى يظهر دين الله وتعلو كلمته، ويكون أمر الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة ويذل فيه أهل المعصية: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾. ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تُحْشرون * واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾ ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

أخي المسلم، هذا ما ناسب الحال والوقت أن يُعرض عليك من واقع مُرّ وتقصير شديد، ولك الحكم بعد ذلك. والله المسؤول أن نتمكن في فرصة أخرى من سماع مقابلة مفصلة بين ما يريده الاسلام لنا في جميع شؤون حياتنا وبين ما نحن عليه من واقع بعيد عن ذلك □

جمهوريات المسلمين في الاتحاد السوفياتي

المسلمون في الاتحادَ السوفياتي يسكنون في جمهوريات **اوزبكستان وطاجكستان وتركمنستان وقريغستان وكازاخستان وأذربيجان**. وفي نظام الاتحاد السوفياتي هذه الجمهوريات تعتبر اتحادية ولكن المسلمين أيضا يسكنون - كسكان أصليين - في جمهورية روسيا الاتحادية وهم في القفقاز من الشركس والشيشان وقوميات صغيرة أخرى وحول القفقاز يسكن المسلمون في روسيا في جمهورية ذات حكم ذاتي تسمى **داغستان**.

وأما التتار فمنهم ثلاث أقسام،وهم يعتبرون كل قسم قومية لوحدها،حيث تتار **قازان** يسكنون على نهر الفولجا،وهؤلاء مختلطون بالروس بدرجة كبيرة، ونسوا كثيرا من عاداتهم وتقاليدهم، والمسلمون في الجنوب يصفونهم بأنهم نسوا الإسلام، وطبعا هذا لا يمنع وجود شباب ملتزمين فيهم. وأما تتار **بشكيريا** فجمهوريتهم ذات حكم ذاتي في روسيا الاتحادية، وهذان النوعان من التتار يسكنون روسيا، وأما النوع الثالث فهم تتار **القِرْم** ويسكنون الشواطىء الشمالية للبحر الأسود في الأصل، ويتبعون لجمهورية **اوكرانيا**، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية اتهمهم ستالين بمساعدة الألمان ورحّلهم جميعهم إلى عدة مناطق في الاتحاد السوفياتي، وقسم كبير منهم يسكن **اوزبكستان**، وكانوا دائما يطالبون بالعودة إلى ديارهم ويقومون بالمظاهرات في **طشقند**.ووعد غورباتشوف بحل مشكلتهم ولكن تثبتوا أن وعوده فارغة، وكانوا متشددين في مطالبهم لدرجة أنه عندما زار غورباتشوف طشقند في نهاية ١٩٨٧ أو بداية ١٩٨٨ وُضعتْ حراسة مشددة جدا في مراكز المدينة،وعندما سأل الناس عن سبب ذلك قالوا: يخافون من محاولة تتار القِرْم قتل غورباتشوف. ولكن الغريب في أمرهم أنه لم يسمع لهم صوت في السنتين الأخيرتين وبعضهم يذهب إلى القرم ويشتري بيتا ويسكن فيه ولكن لا يمر ذلك بصعوبة قليلة، والصعوبات من الدوائر الرسمية خاصة في أوكرانيا، وقبل نصف شهر قال رئيس أوكرانيا: القرم جزء لا يتجزء من جمهورية أوكرانيا.

أما عن بعض الخصوصيات للمسلمين هناك فجمهورية **اوزبكستان** هي الأكثر سكانا (٢٢ مليونا) وتربتها خصبة للإسلام، ورغم القهر الشيوعي كانت فيها ولا تزال مجموعات صادقة تعمل بما تفهمه من الإسلام، وقطعا هذه المجموعات ليست محصورة فيها أو لا تعتبر غيرها مجالاً لعملها بل المعنى تركزها في هذه الجمهورية، ففي **اوزبكستان** منطقة تسمى منطقة **فرغانا** تضم مدنا رئيسية هي **انديجان، نامنجان وقوقند** حيث كانت السلطات الشيوعية تتعامل مع الإسلام فيها بوضعية خاصة لتَدَيُّن الكثيرين من أهلها،فلم تمنع الحجاب في الشوارع فيها، وأما سكان **سمرقند وبخارى** فلا يعتبرون كذلك،وذلك لتركز علماء كثيرين فيها قبل الثورة الشيوعية، وبعد الثورة صعقوها صعقا وقتلوا كل من له علاقة بالإسلام وهدموا الكثير من المساجد، ومرت السنوات الكثيرة والناس منفصلة عمن يعلمون للاسلام. وهم مع ابتعادهم عن الإسلام الآن فإنهم يحبون الإسلام، بعاطفة قوية. وأما أهل **طشقند** عاصمة **اوزبكستان** فلا يميزهم عن غيرهم من الأوزبيك سوى أن نصف سكان طشقند من الأوروبيين النصارى ومعظمهم من الروس، وهم الذين كانوا يعتبرون رمز السلطة الشيوعية، فأثروا في عادات نسبة غير كبيرة من أهالي طشقند من ناحية العلاقات الاجتماعية العفنة، وبالطبع هم بكثرة عددهم (أي الروس) يشكلون عائقا أمام انتشار الإسلام، هذا العائق الذي تخف درجة فاعليته في المدن الأصغر ويتلاشى في القرى.

وبالمناسبة فإنه لا بد من الإشارة إلا أن الروس يسكنون في كل المدن الإسلامية ونسبتهم تزداد في المدن الكبيرة عن المدن الصغيرة وقلما يوجدون في القرى.

اما طاجكستان فسكانها (٦ ملايين) اقل من **اوزبكستان**، وتربتها خصبة جدا للإسلام كاوزبكستان، ورجالها أشد حمية من رجال أوزبكستان.

أما كازاخستان (١٨ مليونا) فهي حدودية مع روسيا وكثير جدا من سكانها من الروس ويؤثرون في حياة السكان،وخصوبة تربتها للعمل الإسلامي وللأسف أقل مما ذكر عن أوزبكستان وطاجكستان وعلى الأرجح بسبب تأثير الروس (حيث مشهور عن الروس أنهم أينما وجدوا سابقا وجدت السلطة السوفياتية وعندما يغيبون تضعف وهذا صحيح).

أما جمهورية **اذربيجان** (٨ ملايين) فيفصلها عن باقي الجمهوريات الإسلامية بحر قزوين وغالبية سكانها من الشيعة، عاطفتهم الإسلامية قوية كغيرهم من المسلمين هناك،مشغولون الآن ضد أرمينية النصرانية في صراع حدود، تأثروا بالثورة في إيران وتعاطفوا معها وأحبوها، وعندما ثاروا ثورتهم الأخيرة منذ حوالي السنتين كانوا يحسبون حساباتهم ويترجون مساعدة إيران، فخذلتهم إيران وقمعهم الجيش السوفياتي وقتل منهم الكثير، فسقطت عندهم ورقة إيران وفقدوا الثقة بها، وكانوا يهاجمون إيران ورفسنجاني بقوة لعدم دخوله أيضا الحرب إلى جانب العراق، ولكن إيران تحاول التدخل عندهم وقد تجد لها الأتباع.

وأما **تركمنستان** (٤ ملايين) **وقرغيستان** (٥ ملايين) فهما كباقي الجمهوريات التي ذكرناها ولكن السكان فيهما أقل من باقي الجمهوريات. ولا يوجد شيعة إلا في اذربيجان من بين جمهوريات المسلمين هناك.

أما من ناحية العوامل الجديدة التي تأخذ طريقها في حياة المسلمين بعد الاصلاحات التي بدأها غورباتشوف فنريد التركيز على عاملين هما **تصاعد الشعور القومي عندهم** وبروز منظمات وأحزاب قومية تقريبا في كل الجمهوريات، **والثاني بداية عودة روابط المسلمين مع العالم الإسلامي.**

ففي العامل الأول في جمهورية اذربيجان نشطت ما تسمى **بالجبهة الشعبية** وهي قومية وحازت على ثقة الناس، وهي التي قادت عملية التمرد ضد السلطة السوفياتية قبل سنتين وقمعتها السلطة واعتقلت الكثير من أعضائها، وكانت قد تحالفت مع منظمة إسلامية صغيرة في اذربيجان في وقت تلك الأحداث. والجبهة الشعبية متأثرة عاطفيا بالإسلام وأما المنظمة الإسلامية فتسمى «**توبة**» تدعو إلى العودة إلى الإسلام وتعاليمه وترك المفاسد»والعمل بالفضائل. وأما **اوزبكستان ففيها** حزب الوحدة وهو قومي ويدعو لاستقلال أوزبكستان، عمل ضجة غير كبيرة قبل سنتين والآن إنطفأ ويقال أن السلطة اشترت رجالاته. وفي **باقي الجمهوريات** أيضا مثل هذا العامل المؤثر.

وهنا لا بد من التنويه باتفاق الجميع في الرأي أن المخابرات وراء إذكاء القوميات بين المسلمين، ربما يكون السبب لإبعاد أنظارهم عن الروس الذين يسكنون معهم والذين يجتمع كل المسلمين على كرههم وأنهم رمز السلطة الجبرية التي أكلت خيراتهم وحرمتهم من دينهم. فمثلاً في الوقت الذي يعم السِنة مليون روسي في طشقند الخوف من **الاوزبيك** والحديث عن خطرهم وتجمعهم لضرب الروس،وكل المدينة تتحدث عن أحداث شغب لا بد وأن تحصل بين الروس والأوزبيك، تقوم السلطات في جمهورية **كيرغيستان** المجاورة لأوزبكستان بتوزيع الأراضي على سكان مدينة «**اوش**» الحدودية وسكانها من الأوزبيك والكيرغيز، فيقف الكيرغيز ويرفضون حق الأوزبيك هناك بتملك الأرض،وتدور حرب فعلية بينهما لسبب تافه،تستمر أكثر من شهر يُقتل فيها المئات. فأصبح الأزبيك، خاصة على الحدود، يتهيأون لنصرة الأوزبيك في **اوش**. وفي كل أوزبكستان يتحدثون عن هذا الحدث، ومن شهود عيان أن الطائرات العمودية تراقب الأحداث وتشاهدها وقادرة على اسكاتها والأحداث مستمرة وطشقند هادئة مع الروس، وبرز عدو آخر للأوزبيك غير الروس.

أما من ناحية الاتصال بالعالم الإسلامي فإنه ليثلج القلب عودة قطعة بُتِرَتْ عنه وحُرمت من العيش في أجوائه، فكانوا مجبرين بحكم الاعلام الصارم بالحديث عن كوبا وبولندا ومشاكلها بدلاً من الحديث عن بلاد المسلمين ومشاكلهم، وصارت الآن قوافل الحجاج تربطهم بمكة.

التتمة ص ٢٢

الغرب والصهيونية، أيهما يسخّر الآخر؟

تعقيبا على ما جاء في مقال الدكتور عبد الوهاب المسيّري، عن الغرب والصهيونية أيهما يسخر الآخر، فإنني أرى أن ما جاء في المقال لم يف بالغرض المطلوب، ولم تتضح الصورة الكاملة لدى القارىء ولم تتضح معالمها، وقد اقتصر البحث على الصراع القائم بين اللوبي الصهيوني والسياسة الأمريكية. وبين أن لا اثر للوبي الصهيوني على السياسة الأمريكية. فالمسيّر للسياسة الأمريكية هي المصلحة الأميركية ليس غير. وأن ادراك زعماء اليهود لأهمية وجودهم في المنطقة بالنسبة لمصالح أمريكا وغيرها يجعلهم يتمادون في طلباتهم وابتزازهم لدول الغرب قاطبة بشكل عام وللمصالح الامريكية بشكل خاص.

والذي لا بدّ من ايضاحه هو: كيف ولماذا وُجدت المنظمات الصهيونية، ومن أوجدها، ومن أوجد اسرائيل؟ هل هو نشاط اليهود واخلاصهم لقضيتهم كما يتبادر، للذهن، أم أنه كيان فرض على اليهود كما فرض على المسلمين؟

وهل الغاية منه العطف على شعب إسرائيل المشرد، وايجاد وطن قومي له؟ أم أنه لغاية أخرى في نفس من أوجد هذا الكيان؟

أما بالنسبة لنشوء المنظمات الصهيونية فإن المتتبع لنشوء الحركة الصهيونية يرى أن الظرف الذي وضع فيه اليهود في أوروبا وروسيا كان كافيا لدفع اليهود للبحث عن ملجأ يأوون إليه، فكانت الهجرة الواسعة من روسيا ودول أوروبا إلى أي مكان يقبل بوجودهم.

إن هذا الظرف مكن بريطانيا ودول أوروبا الغربية مثل فرنسا وايطاليا، التي اكتوت بنار الاسلام والمسلمين، من ايجاد تكتلات يهودية تعمل لغرس فكرة العودة إلى أرض الميعاد: أرض فلسطين، لا حبّا باليهود بل لغاية في نفس يعقوب قضاها. تظهر جلية في مؤتمر لندن (مؤتمر كامبل باترمان).

وأما القول أو العزف على مقولة: العطف على شعب مشرد مضطهد منذ آلاف السنين فبعارض ما حصل في الدول التي تدعي العطف على اليهود، إذ أن من يعطف على أحد يؤويه عنده ويرعاه. ففي بريطانيا (مؤسسة المنظمات الصهيونية وراعيتها) أصدر الملك ادوار الأول مرسوما يقضي بطرد اليهود من الأراضي البريطانية، وكان رجال الدين النصارى يجوبون المناطق لإثارة الناس على مناهضة الكفار (اليهود). وقد رُحّل من اليهود اكثر من ١٦ الف يهودي إلى فرنسا.

وفي فرنسا قرر الملك فيليب طردهم إلى إسبانيا عام ١٣٠٦. وفي عام ١٤٨٩ أمر لويس الثاني عشر ملك فرنسا بنفي اليهود متهما قادتهم بارتكاب الجرائم. وخيرهم بين النفي أو التنصر. فقام جامور حاخام مدينة ارل باستشارة مجلس الحاخامين في استامبول. فرد المجلس الحاخامي عليه «بأن ملك فرنسا يطلب منكم أن تعتنقوا الديانة المسيحية. فلبوا طلبه، إذ ليس في مقدوركم مخالفته. ولكن احتفظوا على الدوام بشريعة موسى في قلوبكم. وتقولون بأنهم يقصدون الاستيلاء على أموالكم فاجعلوا أبناءكم تجارا. وتؤكدون بأنهم يهدمون مجامعكم وكنائسكم فابذلوا الجهد لأن يصير أبناؤكم كهنة واكليريكيين. وهكذا يتسنى لكم هدم كنائسهم».

وأما في اسبانيا فقد طرد اليهود منها كلية سنة ١٤٩٣.
الاضطهاد على أشده خصوصا بعد أن اشترك اليهود في محاولة اغتيال القيصر.

وهل اقامة كيان اسرائيل فرض على اليهود كما فرض على المسلمين؟

من تتبع مواقف اليهود من الحركة الصهيونية بشكل عام ومن العودة إلى فلسطين ومطالبتهم باقامة كيان لهم في الأرجنتين أو البرازيل أو أوغنده يظهر جليا أن فكرة العودة إلى أرض الميعاد كما أُطلق عليها لم تكن سوى فكرة اطلقها بعض المفكرين اليهود إما من كتابه كما يدعي، أو من عنده، أو أن بريطانيا أوحت له بمثل ذلك.

إلا أن المشاهد بالحس أن بريطانيا وهي الحاقدة على الاسلام والمسلمين هي صاحبة هذه الفكرة والتي لم تألُ جهداً في تحقيق ذلك ـ سواء رضي اليهود بذلك أم لم يرضوا ـ وأكبر دليل على ذلك مؤتمر لندن. (مؤتمر كامبل باترمان سنة ١٩٠٥). ويبدو لي أن بريطانيا بعد أن عجزت عن تحقيق غايتها في اقناع اليهود، أو اقناع الدولة العثمانية باحتضان اليهود واقامة وطن قومي لهم في فلسطين، لجأت إلى العمل من القمة إلى القاعدة فدعت إلى عقد مؤتمر لندن. ودعت إليه كلاً من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال وبلجيكا وهولندا. عقد هذا في لندن سنة ١٩٠٥ بصورة رسمية وسرية، وقد استمرت جلسات المؤتمر حتى سنة ١٩٠٧ برئاسة رئيس وزراء بريطانيا السير **هنري كامبل باترمان**. وقد تم تشكيل لجنة عليا مختصة في الشؤون الاستعمارية مؤلفة من أعضاء الدول المشتركة واجتمعت هذه اللجنة في لندن ١٩٠٧ وكانت تضم جماعة من كبار علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والبترول.

وانتهى تقرير المؤتمر عام ١٩٠٧ باتخاذ توصيات عديدة مثل تقسيم مناطق النفوذ بينها وغير ذلك من أمور الاستعمار لأن اليافطة التي عقد المؤتمر تحتها يافطة الاستعمار والمحافظة عليه. إلا أن هناك أمراً هاماً لا بدّ من الوقوف عنده هو أكثر ما يهمنا من هذا المؤتمر وأخطره على الاطلاق. ولا أعني اتخاذ القرار بانشاء دولة اسرائيل في فلسطين وذلك قبل وعد بلفور بعشر سنوات، وما يترتب على هذه الدولة من فصل عرب المشرق عن عرب المغرب ودعمها وتقويتها.

وانما أعني صرف عداء المسلمين وتوجيهه إلى هذه الدولة بدلاً من الحقيقة التي استمرت اربعة عشر قرناً من حروب طاحنة بين الإسلام والمسيحية. فكان أخطر ما في هذه القرارات توجيه العداء لليهود وصرفه عن النصارى. بل اتخاذ النصارى أصدقاء وأولياء واتخاذ اليهود فقط أعداءً لهذه الأمة.

ان هذا الجانب الذي أهمله الباحثون، واغفله المحللون قصداً أو عن غير قصد هو أخطر ما في الأمر كله.

نعم ان اليهود كفرة أعداء لله أعداء للإسلام والمسلمين. لم يغفلوا يوماً واحداً عن الكيد للمسلمين. إلا أن الحرب الفعلية معهم كان آخرها سقوط خيبر. وآخر صدام سياسي كان جلاء اليهود عن الجزيرة العربية بكاملها. ثم تجدد هذا الصراع مع بداية ما يسمى بالحركة الصهيونية، بل على الأصح حين وضع الغرب الحركة الصهيونية في وجه المسلمين. وقد نجح نجاحاً منقطع النظير حين استطاع أن يقنع المسلمين عامة ان عدوهم الأول والأخير هو اليهود. واختص بذلك العرب، مصدر خوفه وقلقه، حتى بات المسلمون ومنهم العرب يرون أن أي تعامل مع اليهود هو خيانة عظمى، أمّا التعامل مع من اوجد اليهود والصهيونية فلا شيء فيه، بل لا يرى خطيب المسجد غضاضة حين يقول: (اخواننا المسيحيون) وأن يدين بالولاء لهم.

والغريب في الأمر كيف استطاع الغرب تركيز هذه الفكرة في نفوس المسلمين قاطبة، وكيف استطاع أن يمحو آثار حروب استمرت أربعة عشر قرناً، وكيف استطاع أن يزيل من النفوس آثار الحروب الصليبية واحتلاله جزءاً من بلاد المسلمين ما يزيد عن مائة سنة، كيف استطاع أن ينسي المسلمين الأندلس، بل ودول أوروبا الشرقية، وست جمهوريات من الاتحاد السوفياتي، وشبه القارة الهندية.

وجعل العداء فقط لاسرائيل.

هذا ما وددت من كاتب المقال، أن يشير إليه في مقالته،فالمسألة ليست: **مَنْ سيّر مَنْ؟** وانما المسألة: **من أوجد اسرائيل وما الغاية من وجودها؟**

أما بالنسبة لأمريكا فلم تكن حاضرة يوم ولدت المنظمات الصهيونية من رحم بريطانيا، ولا يوم ولدت اسرائيل من رحم الدول الأوروبية مجتمعة وعلى رأسها بريطانيا. كانت في عزلتها، كانت في عالمها الجديد، ولكنها حين قررت الخروج من عزلتها بعد الحرب العالمية الثانية، وجدت هذا اللقيط فاحتضنته، وقامت على ارضاعه وتربيته. مدركة الغاية التي وجدت اسرائيل من اجلها. وبدأت تستعملها كما تشاء □

حافظ صالح

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

صفقة الرهائن وتهديد ليبيا!

خُطِفَ الرهائن الغربيون المتعددو الجنسيات في لبنان، ولم يوضح الخاطفون لماذا خطفوا، ثم افرجوا عن بعضهم على دفعات دون أن يوضحوا لماذا افرجوا عنهم، لكن الملفت للنظر أن الافراج عن بعضهم جاء بعد تهديد أمريكا بضرب ليبيا، وقد علّقت ليبيا على ذلك في تلفازها بأنها كانت كبش فداء في صفقة الرهائن.

أميركا تَحْرِمُ الشركات التي تقاطع اسرائيل

يُنتظر أن يوقع الرئيس الأميركي بوش قرارا يتضمن حرمان الشركات الأجنبية من العقود مع وزارة الدفاع الأميركية إذا ثبت التزامها المقاطعة العربية الاقتصادية ضد اسرائيل. وقد بلغت قيمة هذه العقود السنة الماضية نحو سبعة بلايين دولار. وكانت الحكومة الأميركية سنت قانونا عام ١٩٧٧ يمنع الشركات الأميركية من التزام هذه المقاطعة □

الجيش للزينة والعرض أم للدفاع؟

في ٩١/١١/٢٢ اقام الجيش اللبناني عرضا عسكريا في بيروت، بينما كانت اسرائيل وما زالت تحتل أرض لبنان، وهي كل يوم تقصف جنوبه وتهجر أهله. والسلطة السياسية تصدر أمرا الآن للجيش بالتراجع عن قرية طيردبّا الجنوبية بدل أن يقوم بحماية أرض الجنوب وشعب الجنوب □

المهاجرون اليهود يهربون

هرب مهاجرون يهود من اليهود السوفيات من فلسطين إلى هولندا وقال ممثلهم سركوفسكي مخاطبا المجتمع الدولي: «اننا نتطلع إلى المجتمع الدولي لئلا يقضي على أملنا في الحياة بشرف وكرامة، ونناشده الا يعيدنا إلى الوضع المأسوي الذي هربنا منه».

قال شامير وصمت الجميع

«لا مكان لتقديم تنازلات تتعلق بالاراضي. إن العالم أجمع يضغط علينا لنترك اراض، لكن اسرائيل ليست قارة، انها بلد صغير لا يمكن ان يتقسّم أكثر. في العام ١٩١٧ وعدونا بكل فلسطين ثم أخذوا منا العام ١٩٢٢ الضفة اليسرى لنهر الأردن. هذا يكفي».

الأمير بندر يجتمع مع يهود أميركا

من المفارقات العجيبة أن يتولى شخص مثل الأمير بندر او مثل حسني مبارك السمسرة في عملية مفاوضة اليهود، ويحاول أن يقنع الأطراف العربية لتقديم المزيد من التنازلات لليهود، ثم يتولى إقناع يهود أميركا بان يكونوا اكثر تأييدا لمصالحة العرب لليهود، وإن لا يشنّوا حملة ضد بوش حتى لا يخسر أصوات اليهود في الانتخابات المقبلة. ارايتم اخلص من هذا الرجل لبني جلدته؟!.

دول الغرب تشعل القرن الأفريقي

الحرب في الصومال وجيبوتي والسودان مستمرة والاصابع التي تحركها دول الغرب وعلى رأسها أمريكا، ووقود النار هم المسلمون، والنتائج المزيد من الفقر والتبعية والتخلف.

أميركا واسرائيل تبيعان إيران السلاح

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في ٩١/١٢/٨ تقريرا كتبه الصحافي سيمور هيرش يقول فيه: إنه أجرى مقابلات مع ما يزيد على ١٠٠ من المسؤولين الحاليين والسابقين وتجار الأسلحة وعملاء الاستخبارات، وانه تبيّن له أن إدارة ريغان سمحت لاسرائيل بتزويد ايران أسلحة أميركية الصنع تبلغ قيمتها بلايين الدولارات.

ويقول أيضا: إن تدفق الأسلحة الأميركية إلى إيران بدأ «بعد أشهر قليلة من اطلاق الأميركيين الذين احتجزوا رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران (عام ١٩٧٩) في اليوم الذي تسلم ريغان مسؤولياته عام ١٩٨١».

وعندما سئل الرئيس السابق كارتر عن رأيه بهذه المعلومات قال انه «فوجيء» بها. فيما قال وزير الخارجية بيكر الذي كان رئيس أركان البيت الأبيض في عهد ريغان للتلفزيون الأميركي في ٩١/١٢/٨ «إنني لا أتذكر ولكن من الممكن ان نكون قد قررنا عمل ذلك» □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

اليهود أبادوا اليهود زمن هتلر

نشرت الصحف نبأ قرب صدور كتاب لكاتب يهودي (الصحفي المؤرخ الدكتور توم سيغف) يعترف فيه أن يهوداً تصرفوا مثل النازيين وطالبوا بطرد اليهود من المانيا إلى فلسطين معتبرين ان يهود المانيا لا ينتمون إلى العرق الآري، وهو موقف يثير الكثير من النقاش في الدولة اليهودية حالياً. ويؤكد المؤلف تعاون بعض اليهود المنتمين إلى المنظمات (الصهيونية) مع النازيين على إبادة اليهود وذكر أسماء بعضهم مثل كاستز الذي اغتالته الموساد قبيل محاكمته حتى لا ينكشف تواطؤ اليهود مع النازيين.

تيري ويت عمل لصالح المخابرات الأميركية

بعد إطلاق سراح ويت مباشرة اذاع رئيس الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا ان ويت وقع ضحية تسخير المخابرات الاميركية له وطالب بإبعاد الكنيسة عن مثل هذه الاعمال. مشيراً بذلك إلى تكليف اوليفر نورث لويت بالقدوم إلى لبنان. نورث هذا هو بطل فضيحة ايران غيت المشهورة.

الانجليز في نظر سفير فلسطين

وجّه رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في لندن خطاباً مفتوحاً إلى جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا قال فيه: «إن بريطانيا رضخت بشكل مدهش للقيام بدور ثانوي في منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الحيوية للمصالح البريطانية».

دول الغرب تنسق لمجابهة الحركات الإسلامية!

في منتصف تشرين الثاني (٩١) اجتمع في مراكش وزراء الخارجية والاقتصاد المغاربيون. وقد ناقشوا مشكلة التعاطي مع الحركات الاسلامية (الأصولية!) وامكانات تنسيق سياسات الدول الخمس في هذا المجال.

واجتمع وزراء الاعلام لهذه الدول في ٩١/١١/١٣ في الجزائر وناقشوا الجوانب المتصلة بمجالات اختصاصهم من ملف الظاهرة (الأصولية!) في دول الاتحاد المغاربي □

غورباتشوف في مدريد

علق المعلق السياسي في صحيفة (ازفستيا) السوفياتية على انتهاء دور الاتحاد السوفياتي في السياسة الدولية بقوله «ان غورباتشوف رقص التانغو الأخير في مدريد حيث شارك في المؤتمر رئيساً لبلد لم يعد له وجود».

هذا هو سليمان ديميريل

اثناء حرب أمريكا والحلفاء في الخليج صرّح ديميريل قائلاً: «سوف نجلس مع أطراف النزاع في الشرق الأوسط على طاولة واحدة، وسنأخذ حصتنا من الغالب وسنخرج بفوائد». ترى هل لا زال يراهن على ان تعطيه امريكا حصته من حرب الخليج؟

مجلة «دير شبيغل» الألمانية كتبت الجدول التالي عن نسبة السكان في جمهوريات المسلمين في الاتحاد السوفياتي:

أذربيجان	٧,٢ مليون نسمة	٨٣٪ مسلمون شيعة
تركمانستان	٣,٧ مليون نسمة	٧٢٪ مسلمون سنة
اوزبكستان	٢٠,٦ مليون نسمة	٦٩٪ مسلمون سنة
طاجكستان	٥,٤ مليون نسمة	٦٢٪ مسلمون سنة
كيرغيزيا	٤,٥ مليون نسمة	٥٢٪ مسلمون سنة
كازاخستان	١٧ مليون نسمة	٤٠٪ مسلمون سنة

ملاحظة: الأعداد والنسب التي ذكرتها «دير شبيغل» لا يمكن الركون إليها لانه توجد جداول تذكر أن عدد السكان أكبر من ذلك ونسبة المسلمين أكبر من ذلك أيضاً.

من ثمار الحضارة الغربية

● كتبت **وصال خالد** من لندن مقالة نقتطف بعض عباراتها. قالت:

يوما بعد يوم تثبت الحضارة الغربية انها ليست مثالاً يُحتذى. كذلك نلاحظ أن المجتمعات المتطورة تكنولوجيا وصناعيا ليس بين همومها الانسان. هذا الانسان الذي ترتكب الفظائع باسمه. فالايديولوجيات كلها والانظمة جميعها لا تمل من الادعاء أن مبرر وجودها هو سعادة البشر. لكن الواقع حتى الآن اثبت العكس... نقول هذا وفي ذهننا كل تلك الآفات الاجتماعية والانحرافات النفسية التي تسود الغرب...

كمثال على ذلك نسوق ما فعله رجل في فرنسا هو **كريستيان فان جيلوفان** وهو رجل متوسط العمر، ناجح في عمله، زوج وأب، يعيش بين الناس يجاملهم ويبتسم لهم. وما ان يصادف طفلتين في الشارع حتى يحتال عليهما ليخطفهما ويغتصبهما ثم يقتلهما!

نعرف أن انسان الغرب غير مكبوت على الصعيد الجنسي، فما أن يبلغ واحدهم سنّ المراهقة حتى يصبح بامكانه اشباع جميع غرائزه. لماذا إذن أصبح بعضهم لا يجد لذته إلا باغتصاب الأطفال وقتلهم؟

نقول: **إنه الخواء الروحي**. ونقول: **انه الحرمان من الحب والعطف والرعاية ودفء العلاقات الانسانية**... الخ.

يقولون: إن المجتمع هو المسؤول عن انحراف هذا الرجل. **حاكموا المجتمع إذن، اعيدوا تاهيله ليستطيع بدوره تنشئة أناس اسوياء** □

● كتبت صحيفة «**دير شبيغل**» الالمانية في ٩١/١١/١٨ أن عدد المصابين بمرض «**الايدز**» يتراوح بين اربعة وستة آلاف وأن نصف هؤلاء أصيبوا خلال عمليات نقل الدم. وعزت سبب العدوى إلى استخدام مواد أميركية مصنعة من خليط من عينات الدم في المانيا.□

● ونقلت بعض الصحف الأوروبية عن أميركا العنوان التالي: **يدخلون العيادة لعلاج الفم والاسنان ويخرجون مصابين بالايدز**. هذا احدث ضجة في أميركا.□

● وفي ٩١/١١/٧ نقلت الوكالات (ا.ف.ب. ورويتر) عن المركز الاميركي لمراقبة الأمراض أن عدد الذين توفوا بسبب الايدز ١٢٦١٥٩ شخصا في الولايات المتحدة، وأن هناك ١٩٥٧١٨ شخصا مصابون بهذا المرض. كما أفاد المركز أن مليونا إلى مليون ونصف المليون أميركي يحملون فيروس الايدز □

بمناسبة ميلاد المسيح عيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿لقدْ كفرَ الذين قالوا إنَّ الله هو المسيحُ ابنُ مريمَ، وقالَ المسيحُ يا بَني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربَّكمْ، إنهُ مَنْ يُشْرِكْ بالله فقدْ حَرَّمَ الله عليه الجنةَ ومأواهُ النارُ، وما للظالمين مِنْ أنصار * لَقدْ كفرَ الذين قالوا إنَّ الله ثالثُ ثلاثةٍ. وما مِنْ إلهٍ إلاّ إلهٌ واحدٌ، وإن لمْ ينتهوا عمّا يقولونَ لَيَمَسَّنَّ الذين كفروا منهمْ عذابٌ أليم﴾ سورة المائدة ٧٢ ـ ٧٣.

وقال تعالى: ﴿وإذْ قالَ الله يا عيسى ابنَ مريمَ أأنتَ قُلْتَ للناسِ اتَّخذوني وأُمّيَ إلهينْ مِنْ دونِ الله، قال سُبحانَكَ ما يكونُ لي أنْ أقولَ ما ليس لي بحقٍ، إنْ كنتُ قُلْتُهُ فقدْ علمتَهُ، تعلَمُ ما في نَفْسي ولا أعْلمُ ما في نَفْسِكَ، إنّكَ أنتَ عَلاّمُ الغُيوبِ * ما قلتُ لهمْ إلاّ ما أمَرتَني بهِ أنِ اعْبُدوا الله ربي وربَّكمْ، وكنتُ عليهمْ شهيداً ما دمتُ فيهمْ، فلمّا توفيتَني كنتَ أنتَ الرّقيبَ عليهمْ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ شهيد﴾ سورة المائدة ١١٦ ـ ١١٧.

وقال تعالى: ﴿إنَّ مَثَلَ عيسى عندَ الله كمثَلِ آدمَ، خَلَقَهُ مِنْ ترابٍ ثُمَّ قالَ لهُ كُنْ فيكون﴾ سورة آل عمران ٥٩.

وقال تعالى: ﴿وبكفرِهمْ وقولِهِمْ على مريمَ بُهتاناً عظيماً * وقولِهِمْ إنّا قتلْنا المسيح عيسى ابنَ مريمَ رسولَ الله وما قتلوهُ وما صلبوهُ ولكنْ شُبِّهَ لَهمْ، وإنَّ الذين اختَلفوا فيه لفي شكٍّ منه، ما لَهمْ به مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتّباعَ الظنِّ، وما قَتلوهُ يقيناً * بل رفعهُ الله إليهِ، وكانَ الله عزيزاً حكيماً﴾ سورة النساء ١٥٦ ـ ١٥٨.

وقال تعالى: ﴿وقالوا اتَّخذَ الرّحمٰنُ وَلَداً * لقدْ جِئتمْ شيئاً إدًّا * تكادُ السّمواتُ يتفطَّرْنَ منه وتَنْشَقُّ الأرضُ وتَخِرُّ الجبالُ هَدًّا * أنْ دَعَوْا للرحمٰنِ وَلَداً * وما ينبغي للرحمٰنِ

أن يَتّخِذَ وَلَداً * إنْ كُلُّ مَن في السّمواتِ والأرضِ إلاّ آتِ الرّحمنِ عَبْداً﴾ سورة مريم ٨٨ ـ ٩٣.

وقال تعالى: ﴿وإذْ قالَ عيسى آبنُ مريمَ يا بَني إسرائيلَ إني رسولُ الله إليكم مُصَدِّقاً لِما بين يَدَيَّ من التوراةِ ومُبَشِّراً برسول يأتي مِن بعدِي آسْمُهُ أحمدُ، فلمّا جاءهمْ بالبيناتِ قالوا هذا سحر مبين﴾ سورة الصف ٦.

وقال تعالى عن المسيح: ﴿وإنّهُ لَعِلْمٌ للساعة فلا تَمْتَرُنَّ بها واتّبِعونِ، هذا صِراطٌ مستقيم﴾ سورة الزخرف ٦١.

وقال تعالى: ﴿وإذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ النبيّينَ لَما آتيتكمْ من كتابٍ وحِكمةٍ ثُمَّ جاءكم رسولٌ مُصَدِّقٌ لِما معكمْ لتؤمِنُنَّ بهِ ولتنصرنَّهُ، قالَ أأقْررتمْ وأخذتمْ على ذلكمْ إصْرِي، قالوا أقررنا، قالَ فاشْهَدوا وأنا معكمْ مِنَ الشاهدين﴾ سورة آل عمران ٨١

من هذه الآيات الكريمة نفهم أموراً كثيرة منها: أن خلق عيسى عليه السلام كان خارقاً لسنن الكون مثل خلق آدم وحواء. ومنها تبرئة مريم عليها السلام. ومنها تبرؤ عيسى مما الصقوا به من القول إنه إله أو إن أمه إله أو إنه ابن الله أو إن الله ثالث ثلاثة. ومنها أنه نبي مرسل. ومنها أنه انسان ذو طبيعة انسانية فقط وليس ذا طبيعتين انسانية والهية. وأنه حصلت لديه معجزات (بالإضافة إلى احياء الميت وابراء الأكمه والأبرص) مثل رفعه من بينهم سالماً والقاء الشبه على أحدهم ورفعه إلى السماء حيا (والوفاة المذكورة هي مثل النوم). ومنها بشارته بمحمّد ﷺ. ومنها دعوته اتباعه لأن يتبعوا محمداً عند بعثته (فيكون النصارى الذين لم يتبعوا محمداً ﷺ لا يعتبرون من أتباع عيسى عليه السلام). ومنها أن عيسى نفسه أخذ الله منه الميثاق أن يؤمن بمحمّد وينصره. ومنها أن عيسى علم للساعة أي سينزل من السماء في آخر الزمان وسيتبع شريعة محمد ﷺ □

تتمة موضوع «جمهوريات المسلمين...»

وهناك ملاحظات أخرى وهي هامة جداً وتنطبق على كل المسلمين هناك. وهي **الحب الشديد للإسلام والعواطف القوية مع استفحال الجهل، فلا يقل عن ٥٠٪ منهم لا يعرفون كيفية الصلاة أو لا يحفظون إلاّ الفاتحة أو لا يجيدونها، والبساطة، وكذلك الحب الشديد والأعمى للعرب، ويعتزون بعلاقاتهم مع العرب ويحبذون تلقي الإسلام من عربي وليس من واحد منهم ولو كان عالماً. ويتصورون ان عربستان ـ أي كل بلاد العرب ـ مقدسة.** فمثلاً قال أحدهم وهو غير ملتزم على الاطلاق بالإسلام ولا يحفظ من القرآن شيئاً يُذكر، قال: كم قلبي متعلق بالذهاب إلى بلاد العرب ولكن سوف لن أذهب قبل حفظ كل القرآن □

الدعوة إلى الاسلام (٨)

إزاء ما ذكرنا عن طريقة الرسول (ﷺ) وعن أهمية التأسي به وعدم الخروج عن طريقته نجد هناك طروحات يقف وراءها جماعات اسلامية أو مفكرون مسلمون تتعلق بهذا الموضوع. وبغض النظر عن القائل فلا بد من الاهتمام بالقول. ولا بد من استعراض سريع لها وإماطة اللثام عنها حتى لا يبقى المسلم متحيراً، يضيع في متاهات هذه الطروحات أو يحمل شبهات تتعلق بحمل الدعوة. ونعرض فيما يلي أهمها:

★ قال رسول الله (ﷺ): «**لا ينبغي لمسلم أن يذل نفسه**». قالوا: **وكيف يذل نفسه يا رسول الله؟ قال: «بأن يحملها فوق ما تطيق»**. وهو حديث صحيح. **يحتج به بعض المسلمين للقعود عن العمل لإقامة الخلافة** لما في هذا العمل من مشقة وإذلال وتعرض للعنت والأذى وتحميل النفس ما لا تطيقه.

إن من طبيعة هذا الدين أنك لا تجد فيه اختلافا او تناقضا بين الآيات والأحاديث، أو بين فعل الرسول (ﷺ) وقوله. قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ وقال تعالى: ﴿قل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾. بل إن نصوص الشرع تكمل وتفسر بعضها البعض ولا تعارض بينها.

وإذا وجد المسلم ما يظهر له أن فيه تعارضا فما عليه إلا أن يفهم النصوص فهما تشريعيا بفهم الواقع الذي نزلت عليه حتى يرفع هذا التعارض. فمثلاً قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ يعارض من حيث الظاهر قوله تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ والحق فإنه لا تعارض بين النصين حين نعلم أن هداية الله للإنسان هي من حيث الإيجاد والتوفيق، وأن هداية الإنسان للإنسان هي من حيث الدلالة والإرشاد. ومثلاً قول الرسول (ﷺ): «**خير الشهود من يشهد قبل أن يُستَشهد**» وقوله (ﷺ) في مكان اخر يصف فيه أخر الزمان. فيقول: «**ثم يفشو الكذبُ حتى يَشهد الرجل قبل أن يُستشهد**». ففي الحديث الأول يمدح وفي الثاني يذم. وعندما نعود إلى واقع كل حديث يتبين لنا عدم التعارض. فإن الرسول (ﷺ) قد مدح المسلم الذي يشهد قبل أن يستشهد فيما يتعلق بحق من حقوق الله وذم من يشهد قبل أن يستشهد فيما يتعلق بحق من حقوق العباد. وهكذا يرفع التعارض.

والإسلام قد نهى المسلمين عن أن يضربوا القرآن بعضه ببعض. فلا يجوز للمسلمين أن يتبنوا الرأي الذي يناسبهم ثم يطوِّعوا النص لما تبنوه. ويستشهدوا به لتبيان صدق رأيهم، فإن هذا سيجعل الشرع يبدو متعارضا يخالف بعضه بعضا إن لم نقل يكذب بعضه بعضا.

نحن حين نرجع إلى حياة الرسول (ﷺ) وصحابته نجد وبشكل قطعي أنهم في حملهم للدعوة قد تعرضوا لمشقات جسام، وتحملوا ما تنوء الجبال الشامخات تحته. وقيل فيهم وأشيع عليهم. وكان القرآن يوجه الرسول (ﷺ) ويأمره بالصدع والصبر. وكان يواسيه عندما تحزب عليه الأمور. وكان صبرهم وتوكلهم على الله واستمداد العون منه مضرب المثل يحتذى ويتأسى به.

فها هو الرسول (ﷺ) قد استهزأ به قومه،

وسألوه المعجزات الحسية استهزاءً وقال تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾.

ولقد عذب آل ياسر عذاباً شديداً حتى قال لهم الرسول (ﷺ): «**صبراً آل ياسر ان موعدكم الجنة، إني لا أملك لكم من الله شيئاً**».

وعانى الرسول (ﷺ) وصحابته آلام الجوع والحرمان وألوان الفاقة والعوز في الشِعب عند مقاطعة قريش للدعوة ولحملتها وحُماتها.

وكان منزل الرسول (ﷺ) يُرجم وكانت أم جميل زوجة أبي لهب تلقي النجس أمام بيته. وكان ابو جهل يلقي عليه رحم الشاة مذبوحة ضحية للأصنام.

وقد ذكرت كتب السيرة أن كل قبيلة وثبت على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم،ونُعِتَ الرسول (ﷺ) وهو أشرف الخلق بأنه ساحر وكاذب ومجنون ومتقوِّل.

وبعد ذهاب الرسول (ﷺ) إلى الطائف يطلب النصرة، ورده بشر رد، وطرده من البستان الذي لجأ إليه، رفع رأسه إلى السماء ودعا بدعاء تذرف له العيون، وتحنو له القلوب وقال معبراً عن حاله وحال الدعوة: «**اللهم إليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا ارحم الراحمين، انت رب المستضعفين وانت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته امري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا ابالي. ولكن عافيتك أوسع لي. اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو تحلَّ عليَّ سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك**».

والقرآن قد ذكر أن المسلمين يمرون بأوقات الاستضعاف والذلة والخوف والظلم، وأن الله يبدلهم ذلك ويمكِّنُ لهم الدين وينصرهم ان هم عبدوه وكانوا لا يشركون به شيئا.

قال تعالى: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون**﴾.

وقال تعالى: ﴿**واذكروا إذا أنتم قليل مستضعَفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم...**﴾.

وقال تعالى: ﴿**ونريد أن نمنَّ على الذين استُضعِفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾.

وقال تعالى: ﴿**أُذِنَ للذين يقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير * الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله...**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً * يعبدونني لا يشركون بي شيئاً...**﴾.

والرسول (ﷺ) يقول: «**أفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر**» ويقول (ﷺ) «**سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى امام جائر فنصحه فقتله**».

فمن الطبيعي أنه إذا قام الفرد منا(أو الجماعة) يواجه الحكام الظالمين وينصحهم ويغيِّر عليهم ويأمرهم وينهاهم، ولم يقبلوا منه أو من الجماعة ذلك كما هو حالنا اليوم، فإنهم سيسومون من يقوم بذلك سوء العذاب وسيجرعونه الغصص وسيشعرونه بالذلة والمهانة.. على أن الرسول (ﷺ) قد مدح من يقوم بوجههم.

لذلك فإن حديث: «**لا ينبغي لمسلم...**» لا يعارض ما ذكرناه فيما يتعلق بالعمل لإقامة الدولة الإسلامية ولا يجوز طرحه بشكل وكأنه يعارضه. لأن طرحه بهذا الشكل فيه رخصة للناس كي يقعدوا عن العمل لتغيير الحاكم وهو فرض، وإقامة الإسلام وهو فرض. والقعود عن ذلك هو إثم.

وإن هذا الدين الذي أُمرنا بإقامته لقوله تعالى: ﴿**وأن أقيموا الدين...**﴾ لا بد إلاّ وان يمر بسنة ماضية لا تتخلف. ﴿**سنّة من قد أرسلنا من رسلنا ولن تجد لسنتنا تبديلا**﴾ فسرها قول ورقة بن نوفل للرسول (ﷺ) عند بدء نزول الوحي عليه: «لتكذبنّه، ولتؤذنّه، ولتقاتلنّه، ولتخرجنّه».

وشدة الطريق ووعورة السير يجب أن لا تلجىء المسلم لمثل هذا التفسير. فإن كان القعود عن اقامة الدين إثما، فصرف الناس عنه بمثل هذا الفهم إثمه أكبر.

★ وهناك من المسلمين من يقول بأن فرض العمل لإقامة الخلافة يجب أن يقتصر على دعوة الحكام وملئهم. والملأ من الناس هم سادة الناس ممن بيدهم الأمور ويحيطون بالحكام. فإن نجحت دعوة هؤلاء تغيرت المجتمعات لصالح الإسلام بسهولة وإلاقلن يحصل تغيير. والذي ألجأ إلى هذا الاقتصار على الملأ في الدعوة هو أن العمل لإقامة الخلافة من خلال دعوة المسلمين العاديين سيوقعهم تحت ذل الحاكم وستتحمل نفوسهم ما لا تطيق الصبر عليه،والمسلم قد نهي عن ذلك بقول الرسول (ﷺ) الذي سبق ذكره: «**لا ينبغي لمسلم أن يذل نفسه**».

والناظر في الواقع الذي تنشأ فيه الدعوات يرى أنها تنشأ في المجتمعات التي يكثر فيها الظلم والفسق والضياع والعنت ومشقة الحياة. وحيث يكون مرد كل هذه الظواهر إلى البعد عن الإيمان بالله وحده وحقه بالحاكمية. لذلك كان الأنبياء سابقا، ومنهم رسولنا الكريم يدعون أول ما يدعون إلى الإيمان بالله وعبادته.

والمجتمعات بشكل عام، قديما وحديثا، يقودها الحكام ومَلَؤُهم. وتكون التصورات الاعتقادية الباطلة وما ينشأ عنها من قوانين بحسب مصالحهم. ويحافظون عليها لحفاظهم على مصالحهم ومراكزهم. ويتولون كبر الدفاع عنها وحمايتها. وهذا ما حدا باعرابي حصيف عندما سمع بدعوة الرسول (ﷺ) لأول مرة لأن يقول كلمة بعيدة الغور، صائبة الهدف: «إن هذا أمر تكرهه الملوك». والناس في هذه المجتمعات ينقادون لهؤلاء الحكام ومَلَئِهم، فهم يتأثرون أكثر مما يؤثرون. ويخضعون للنظام المطبق عليهم ولو كانوا له كارهين. ويعلمون أن دفع ظلم الحكام عنهم مكلف.

والأنبياء والرسل عندما يبعثهم الله، يبعثهم إلى أقوامهم ليبصروهم الحق ويهدوهم سواء السبيل. وكان الذي يتولى مسؤولية الرد وقيادة المواجهة هم الحكام وملؤهم من الذين استكبروا.

والملأ: هم أعوان الحكام الظالمين، وهم أصحاب المصالح الأغنياء المترفون. وهم زعماء الناس وسادتهم، وهم الذين يشكلون الوسط السياسي والفكري للحاكم، يعتمد عليهم ويستعين بهم. وهم الذين بيّن الله سبحانه أنهم في طليعة من يتصدى لأنبياء الله. لأن نفوسهم قد امتلأت بحب المال والجاه،ومصالحهم ارتبطت بمراكزهم،لذلك فعندما تأتي دعوة الله سبحانه وتعالى لهم يظنون أنها تتعارض مع مصالحهم ومراكزهم فيتصدرون المواجهة ويوغرون صدر الحاكم، ويزينون له محاربتها والقضاء عليها. فينصاع بما تحمل نفسه من شرور وآثام لنصائحهم وتقوم المواجهة على أشدها بين أنبياء الله وهؤلاء الحكام الذين يحيط بهم هؤلاء الملأ،وتبدأ المعركة الفكرية والكفاح السياسي بين أنبياء الله وهؤلاء الحكام وملئهم على استجلاب الناس. ويقوم الأنبياء بالدعوة إلى الحق بالحق وهم عزل وضعفاء لا يملكون من القوة إلا سلطان الكلمة الصادقة بما لها من تأثير على النفوس. فيواجههم الحكام ومعهم ملؤهم بالحجة الباطلة ابتداءً من قولهم إنها سحر البيان أو إنها أساطير الأولين أو إن حاملها مجنون أو كذاب. وإن المؤمن بها سفيه من أراذل الناس. وحين لا ينفع ذلك يلجأون إلى التعذيب والتشريد والبطش والتقتيل. وتنفتح المعركة من أوسع أبوابها بين الأنبياء وأتباعهم وبين الحكام وملئهم ومن يبقى من الناس على دين ملوكهم.سُنّة واحدة يحدثنا القرآن عنها بإيجاز معبر.

فها هو سيدنا نوح يدعو قومه. فيعترضه أول ما يتعرضه الملأ من قومه.

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ۞ إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۞ قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين ۞ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين . . .**﴾.

وها هو سيدنا هود يدعو قومه عاداً. فيردّ عليه دعوته أول ما يردّ الملأ منهم.

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿**وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا**

تتقون * قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين﴾.

وها هو سيدنا صالح حين دعا قومه ثمودا كان أول من أنكر عليه دعوته هم الملأ من قومه:

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. . .﴾ [الأعراف ٧٣].

وقال تعالى ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استُضعِفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه ؟ قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون﴾ [الأعراف ٧٤ ـ ٧٥].

وها هو سيدنا شعيب حين دعا قومه في مدين واجهه الملأ مستكبرين..

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. . .﴾ [الأعراف ٨٥].

وقال تعالى: ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودُنّ في ملتنا. . .﴾ [الأعراف ٨٨].

وها هو سيدنا موسى إذ أرسله الله إلى فرعون وملئه فكذبوه وأخافوا من معه وأشاعوا عليه وحرضوا فرعون على قتله. قال تعالى: ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ وقال تعالى: ﴿قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم﴾، ﴿وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك. . .﴾ وقال تعالى: ﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ؛ إن فرعون لعالٍ في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾.

وتحدثنا سيرة الرسول (ﷺ) والتي لا تشذ عن سيرة من سبقه من الأنبياء أن الذي كان يجمد الدعوة ويمنع الإيمان بها والاستماع لها هو شدة الملاحقة والتعذيب للمؤمنين. فيخاف المؤمن أن يفتنه قومه وأهله عن إيمانه. ويخاف الذي يريد أن يؤمن لأنه سيلاقي ما يلاقيه من قد آمن. وتبقى المعركة سجالاً بين المؤمنين وبين من خالفهم وعلى رأسهم الملأ ينسحب البساط من تحت أرجل الطواغيت ويمسك بزمام الأمر من قام بحق هذه الدعوة.

وقد جاء في البخاري عن ابن مسعود (رض) قال: **بينما النبي (ﷺ) ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور، فقذفه على ظهر النبي (ﷺ) فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك. فقال النبي (ﷺ): «اللهم عليك الملأ من قريش: أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وامية بن خلف،...» قال ابن مسعود (رض) فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر.**

إن مكة لم تعرف زمن الرسول (ﷺ) حاكماً واحداً وملأ له؛ بل كانت تقوم على ملأ متعددين وهم الذين ذكرهم البخاري في حديث الرسول (ﷺ) وهؤلاء هم الذين تصدروا مواجهة دعوة الرسول (ﷺ) وصرف الناس عنها.

والأنبياء أُرسلوا إلى أقوامهم بينما أُرسِلَ محمد (ﷺ) في دعوته إلى الناس كافة.

وإذا تولى الملأ من قريش كِبْرَ الرد والصد فليس معنى ذلك أن الدعوة كانت مقصورة عليهم. فالرسول (ﷺ) قد دعا الجميع من غير تفريق فلم تعرف دعوته تفريقاً بين غني وفقير ولا بين سيد ومسود. حتى أن الرسول (ﷺ) قد عاتبه ربه لما عبس في وجه ابن أم مكتوم وهو مؤمن فقير أعمى لما وجد عنده من حرص على دعوة السادة الذين كان مجتمعاً بهم ويطمع بإيمانهم طمعاً بإيمان من وراءهم. وليس هذا العتاب من الله لرسوله منعًا من الاهتمام بدعوة السادة بل فيه منع من التفريق فقط. فدعوة السادة كدعوة العامة سواء في الطلب.

حتى ان السِّيَرَ تذكر أن الرسول (ﷺ) عندما كان يدعو السادة لم يكن يدعوهم فقط لأنهم زعماء وسادة بل كان يدعوهم طمعاً في إيمان من وراءهم من الناس العاديين. إذاً فإن الدعوة كانت تشمل الجميع.

وكذلك فقد لبى نداء الدعوة أناس لم يكونوا معتبرين أسياداً في قومهم من مثل بلال وعمار وأمه وأبيه. وكذلك صهيب وسلمان لم يكونا من

سادة قريش. وكذلك فإن عامر بن فهيرة وأم عبيس وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية بني مؤمل كلهم كانوا رقابا أعتقهم أبو بكر (رض) وهؤلاء كانوا من أوائل المؤمنين.

فالرسول (ﷺ) كان يدعو من يأنس فيه الخير ابتداء ثم دعا الناس جميعا وكان يستجيب له صغار السن وكبارهم. والوضيع في قومه والشريف.

فلا اقتصار في موضوع الدعوة بل شمول للجميع وبالطريقة التي سلكها الرسول (ﷺ) حتى يحقق لنا ما حققه الرسول (ﷺ) من اقامة دار الإسلام.

★ وهناك من المسلمين من يقول بأن العبادة هي المطلوبة وليس العمل لإقامة الدولة الإسلامية، وأن الرسول (ﷺ) دعا إلى عبادة الله ولم يَدْعُ إلى إقامة دولة اسلامية، أو أن القضية المركزية هي عبادة الله وليست الدولة الإسلامية أو ليس المهم أن نقيم دولة إسلامية بل المهم هو أن نعبد الله، أو ما في هذا المعنى.

وللإجابة على هذا الاعتراض لا بد من تحديد واقع العبادة وكيف تتحقق.

فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليعبده. فالعبادة هي الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها. ومعنى (لا إله إلا الله) أي لا معبود إلا الله وحده وأن ما عداه باطل يجب أن يكفر به ويجب أن يشهد الانسان بذلك. و (محمد رسول الله) أي أن تكون العبادة والطاعة بحسب ما جاء به محمد رسول الله وحده (ﷺ) ويجب أن يشهد الانسان بذلك.

فالعبادة هي لله وحده ولا تكون إلا بما شرع الله مما جاء به رسول الله (ﷺ) وحده وهذا أصل يجب تحقيقه في كل عمل أو قول في حياتنا.

فالمسلم حين يقوم في هذه الحياة بالعمل لتحقيق حاجة في نفسه أو لتحقيق قيمة ما في واقع حياته فهو إنما يندفع بدافع اشباع حاجاته وغرائزه التي قد تشبع على أكثر من وجه.

وإشباعها على الوجه الشرعي فقط والاقتصار عليه وتعليق ذلك على الإيمان بالله يجعل عمل المسلم عبادة.

وحيث أن وراء كل عمل تحقيق رغبة أو حاجة، كانت أعمال الإنسان شاملة لكل نواحي الحياة.

فالعبادة هي أن يجعل الإنسان كل أعماله مسيَّرة بأوامر الله ونواهيه، وأن يكون هذا التسيير قائما على الإيمان بالله وحده وهذا يؤدي إلى شمولية العبادة لكل أعمال الإنسان.

وعندما تقول لمسلم:(أعبد الله)فليس معنى هذا أنك تأمره فقط بأن يصلي أو يزكي أو يحج أو أن يقوم بما وضعه الفقهاء تحت باب العبادات. إنما معناه أن يطيع الله في كل ما امر وأن ينتهي عن كل ما نهى عنه.

فالإيمان بالله هو أصل الأعمال. والعبادة تكون لتسيير الأعمال جميعها بناء على الإيمان بالله وحده وعلى هذا فالدين كله عبادة، والعبادة معناها الذل. ومعنى ندين لله أي نعبده ونتذلل لأمر الله العليم الخبير ونخضع له راضين مستسلمين له.

لذلك كان من عبادته وطاعته: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الإمكان، والجهاد في سبيله لأهل الكفر والنفاق، واقامة دين الله في حياة المسلمين، ونشر الدعوة بين الناس جميعا، وحماية بيضة المسلمين، كما تظهر في الصلاة والزكاة والقيام...

وعبادة الله الشاملة لكل أعمال الإنسان يقوم بها المسلم بحسب الواقع الذي يعيشه. فإذا كان واقع المسلم أنه لا يصلي فدعوته إلى الصلاة هي دعوة إلى عبادة، ودعوته إلى الصيام هي دعوة إلى عبادة، ودعوته إلى أن يبيع ويشتري بحسب الشرع الإسلامي هي دعوة إلى عبادة. وحيث أن الإيمان بالله هو أصل كل عبادة لذلك كان يجب أن يسبق الدعوة إلى الصلاة أو الصيام، انارة منطقة الإيمان في المدعو، وجعل الإيمان هذا هو الدافع للتقيد والمسيِّر للأعمال.

وكذلك فإن الدعوة إلى اقامة الإسلام، والحكم بما أنزل الله هي أمر الله يجب طاعته. ويقوم به من يؤمن بالله، ويجب أن يسبق الدعوة له الدعوة إلى الإيمان بالله، وبهذا تتحقق العبادة في هذا الأمر.

واليوم وبما أن المسلمين يعيشون في أنظمة كفر لا تستمد أحكامها من عند الله، ولا يحيا المسلم

خلالها الحياة الإسلامية المطلوب أن يحياها، إلا بصورة جزئية. فتكون الدعوة إلى إقامة الدين هي دعوة إلى عبادة يجب أن تنصرف إليها الهمم وتنعقد عليها الجهود.

فسيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام ربط دعوته إلى عبادة الله بمشكلات عصره عندما دعا قومه إلى عدم تطفيف الكيل. وكذلك سيدنا لوط ربط دعوته إلى عبادة الله بمشكلات عصره عندما دعا قومه إلى عدم إتيان الرجال شهوة من دون النساء.

وكذلك نحن علينا أن نربط دعوتنا إلى عبادة الله بمشكلات عصرنا والتي تتجمع جميعها بالدعوة الى استئناف الحياة الإسلامية حيث تتحقق عبادة الله على أكمل صورة.

ولذلك كانت طبيعة طرح هذا الموضوع من قبل هؤلاء المسلمين خاطئة لأنها تظهر وكأن العمل لإقامة الخلافة متعارض مع العبادة. وفيه ضرب للقرآن ببعضه وهذا نهي عنه المسلمون.

وكذلك كانت الدعوة إلى إقامة الدولة الإسلامية هي دعوة إلى إقامة الدين وهي عبادة. وهي دعوة إلى عبادة. لكونها امرا من الله الذي آمنا به. والذي لا يقوم بذلك يكون مفرطا بعبادة الله سبحانه.

★ وهناك من يقول بأن سيرة الرسول (ﷺ) غير محققة، ومعنى ذلك أننا غير ملزمين بنصوص ليست موثقة. وبالتالي فإننا غير مطالبين بالعمل بها. ويعتبرون أن ذلك حجة لهم (وليس حجة عليهم) في القعود عن التأسي بفعل الرسول (ﷺ) في مكة حين العمل لإقامة الخلافة.

وللإجابة على هذا التساؤل نقول بأن السيرة هي أخبار وحوادث تحتاج إلى تحقيق وتوثيق. وبما أنها متعلقة بأفعال الرسول (ﷺ) فهي جانب من الوحي. وعليه يجب أن يهتم المسلمون بسيرة المصطفى اهتمامهم بالكتاب والسنة. فسيرته في مكة هي أعماله التي قام بها. وأدى قيامه بها إلى إقامة دار الإسلام في المدينة واهمالها يورث القادرين على تحقيقها اثم عدم التحقيق ويورث المسلمين إثم عدم حث القادرين على تحقيقها.

ومن عجيب الأمر أن الذين يطرحون هذا الطرح هم ممن يهتمون عادة بتخريج الأحاديث وتحقيقها. يطرحونه وكأنهم مُعفَوْن من العمل لإقامة الدين، يطرحونه ويكتفون بأنهم سجلوا نقطة مهمة وفاصلة.

أنسي هؤلاء الأخوة أنهم مأمورون كأي مسلم آخر بالعمل لإقامة الدولة الإسلامية،مما يوجب عليهم البحث والتقصي والتحقيق. إنه إذا دعاهم الواقع لتخريج أحاديث نبوية في أمور شرعية، جزئية، وهو جهد يشكرون عليه، فبذلوا الجهود وقضوا الأوقات الطويلة في ذلك. فكيف بهم وكم عليهم أن ينفقوا من الجهود والأوقات متى علموا أن الأمر متعلق بإقامة الدين؟

إن كتب السيرة لم تصل إلى الحد الذي تهمل فيه أخبارها كما لم تصل إلى الحد الذي تؤخذ فيه كل مروياتها.

إن طبيعة الكتابة التاريخية التي عمل كتّاب السيرة في مجالها لم يعتمد فيها ما اعتمد في طرائق المحدثين من شدة في التدقيق، وحرفية في المنحى، ومبالغة في الإيجاز، وتحرج في النقل.

هذه الطبيعة جعلت علماء الحديث أو المهتمين بالتحقيق ينظرون إلى كتّاب السيرة وكأنهم متطللون ومتساهلون. والحق أن علم الحديث يتطلب ما حققه المحدثون وعلماء الحديث في أنفسهم وفي نقلهم.

وإن علم السيرة يتطلب في جانب منه هذا، وهو الجانب المتعلق بسيرة الرسول (ﷺ) وصحابته. أما الجانب الآخر فليس التساهل مما يغمز في هذا العلم. فالحوادث كثيرة والأيام تمر بسرعة فلا يستطيع كاتب السيرة أو التاريخ الاحاطة بكل الحوادث ان هو أراد أن يعتمد طريقة المحدثين. أضف إلى ذلك أن سيرة غير الرسول وصحابته ليست وحيا ان ضاعت ضاع معها جزء من الدين. من هنا كانت سيرة الرسول (ﷺ) من أهم ما يجب على المسلمين العناية به لأنها تحوي أخبار الرسول (ﷺ) من أقواله وأفعاله وسكوته وأوصافه. وهذه كلها تشريع كالقرآن. فالسيرة النبوية هي مادة من مواد التشريع لذلك تعتبر

جزءاً من الحديث. وما صح فيها عن النبي (ﷺ) يعتبر دليلاً شرعياً لأنه من السنة. هذا فضلاً عن أن الاقتداء بالرسول (ﷺ) أمر به القرآن، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة﴾ فالعناية بالسيرة وتتبعها أمر شرعي.

وقد كانت طريقة الأوائل في نقل السيرة تعتمد على رواية الأخبار. وقد بدأ المؤرخون شفويا، وبدأ الجيل الأول الذي شاهد أعمال الرسول (ﷺ) أو سمع عنها ورواها يرويها لغيره. و حملها عنه الجيل الذي بعده، وقيد بعضهم منها أحاديث متفرقة كالتي تُرى في كتب الحديث حتى الآن. حتى إذا جاء القرن الثاني رأينا بعض العلماء يبدأون في جمع أخبار السيرة وضم بعضها إلى بعض وتدوين ذلك بطريقة الرواية بذكر اسم الراوي ومن روى عنه تماما كما يفعل في الحديث. ولذلك يستطيع علماء الحديث ونقاده أن يعرفوا أخبار السيرة الصحيحة المقبولة من الضعيفة المردودة بمعرفتهم الرواة والسند. وهذا هو المعتمد عند الاستشهاد بالسيرة إذا كان صحيحا. فالمسألة ليست انشاء علم جديد، وإنما تقصي الدقة وتوخي الصواب من قول وفعل الرسول (ﷺ) على أنه يوجد مَن حقق السيرة من بعض المهتمين. والجماعة أو الحزب الذي يقوم بالتأسي بالرسول (ﷺ) في اقامة الدين لا بد من أن يتحقق من النصوص التي يعتمد عليها كأدلة لعمله.

كذلك فإن كتب السيرة على اختلافها تجمع كما تجمع كتب الحديث وكما يرشد القرآن الكريم على مراحل سير الدعوة وأعمالها. فقد بيّن القرآن الكريم كثيراً من تفاصيلها بالشكل الذي يكفي لأن يلقي الضوء الساطع على صحة المنقول منها. فقد جاء في القرآن الكريم ما يبين كثيرا في تحديد المطلوب وبشكل دقيق.

فمثلاً تعرض الرسول (ﷺ) لمهاجمة العقائد الفاسدة فتعرض للأصنام والدهرية واليهودية والمجوسية والصابئين وقد دل القرآن على ذلك في كثير من آياته الشريفة.. وهاجم الرسول (ﷺ) العادات والأعراف حيث هاجم الوأد والوصيلة والحام والأزلام، وتعرض للحكام وتناولهم بالاسم وبالأوصاف وكشف مؤامراتهم على الدعوة. والجماعة تلتزم بهذا كله. والتزامها به يكون التزاما بأصل العمل وبالمعنى العام منه. وليس بتفصيلاته ولا وسائله ولا أشكاله. فتتعرض للأفكار الخاطئة والمفاهيم المغلوطة وتهاجم الأعراف والعادات المنحرفة عن الاسلام في واقعها وتتعرض للحكام وتكشف مؤامراتهم وتبين أفكار الاسلام وأحكامه وتدعو الأمة إلى تبنيها والعمل معها لاقامتها في حياتهم.

والرسول (ﷺ) واجه وهو أعزل من غير محاباة ولا مسايرة ومن غير قبول لأنصاف الحلول ورفض كل عروضات الترغيب والترهيب وصبر ولم يحد عن أمر ربه. والقرآن قد حدثنا عن هذا فيكون هذا ارشاداً للجماعة أثناء سيرها.

بل ان نزول قوله تعالى على الرسول (ﷺ): ﴿فاصدع بما تؤمر. . .﴾ فيه دلالة على أنه قبل نزول هذه الآية لم يكن صدْعٌ بل سِرّية واستخفاء وهي مرحلة ما قبل الصدع.

وقوله تعالى: ﴿لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ أمر بالدعوة خارج مكة وذكر القرآن للمهاجرين والأنصار دليل على وجود الهجرة والنصرة.

وبذلك يكون القرآن هو المرشد الأول. وكتب الحديث زاخرة بأخبار المسلمين في العهد المكي. والبخاري مثلاً قد ذكر تحت باب «ما لقي النبي (ﷺ) وأصحابه من المشركين بمكة» فذكر حديث خباب بن الأرت عندما جاءه يطلب من الرسول (ﷺ) الدعاء للمسلمين بالنصر، وذكر كذلك دعاء الرسول (ﷺ) على الملأ من قريش وذكر كذلك أشد ما لاقى الرسول (ﷺ) من قومه حين صعد إلى الطائف. وكذا في باقي كتب الحديث. ولذلك فإننا لسنا أمام أمر مطلوب منا فعله ولا نملك نصوصه.

والجدير بالذكر هنا أن كُتّاب السيرة هم أئمة موثقون عدول ومشهود لهم.

ـ فابن اسحاق (٨٥ هـ ـ ١٥٢ هـ) وله «المغازي» قال عنه الزهري: «من أراد المغازي فعليه بابن اسحق». وقال فيه الشافعي: «من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق». وذكره البخاري في تاريخه.

ـ وابن سعد وله «الطبقات». (١٦٨ هـ ـ ٢٣٠ هـ) قال عنه الخطيب البغدادي: «محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته». وقال عنه ابن خِلِّكان: «كان صدوقا ثقة». وقال عنه ابن حَجَر: «أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين».

ـ والطبري (٢٢٤هـ ـ ٣١٠ هـ) وله «تاريخ الرسل والملوك» اتبع فيه طريقة الاسناد. وقال عنه الخطيب البغدادي: «كان عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، عارفا بأيام الناس وأخبارهم». وكان لغلبة الحديث عليه أن وضع كتابه في التاريخ على طريقة المحدثين. وله كتاب في الحديث يسمى «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (ﷺ) من الأخبار» حيث قال عنه ابن عساكر: انه من عجائب كتبه وتكلم فيه بكل ما يصح عن حديث رسول الله (ﷺ).

ـ وكذلك فإن ابن كثير والذهبي يعتبران ممن لهم باع طويل في الحديث.

★ وهناك من المسلمين من يرى أن حمل السلاح في وجه حكام اليوم هو طريقة التغيير عليهم الواجبة الاتباع. ويستدلون بحديث أشرار الأئمة الذين طلب الرسول (ﷺ) منابذتهم بالسيف إن لم يقيموا حكم الله.

وللإجابة على هذا الفهم الذي نجلُّ أصحابه وان خالفناهم الرأي، نقول: ان التحقق من مناط الحديث أي الواقع الذي ينزل عليه ليعالجه يكشف لنا فقهه الصحيح. فالحديث يتناول الحاكم الامام، في دار الاسلام،الذي بويع مبايعة شرعية. فكان إماما بمبايعة المسلمين له. وكانت الدار التي يحكمها هذا الإمام هي دار اسلام أي تحكم بالاسلام وأمانها بأمان المسلمين. والمسلمون في هذه الحالة مأمورون بطاعته فإن حدث وفرّط هذا الحاكم بما أنزل الله، وأخذ يحكم علنا بأحكام الكفر، ولو بحكم واحد، من غير أن يكون معه حتى ولا شبهة دليل فإن المسلمين مأمورون بمنابذته بالسيف على ذلك. وتأمل معنى الحديث، موضوعنا، يتبين لك ذلك. فعن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم**». قيل يا رسول الله: أفلا ننابذهم بالسيف عند ذلك؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة**». رواه مسلم، والمراد بإقامة الصلاة أي تطبيق أحكام الشرع من باب تسمية الكل باسم الجزء.

أما حاكم دار الكفر فواقعه يختلف تماما: فهو ليس إماما للمسلمين وإن كان حاكمهم، وليس منصبا عليهم تنصيبا شرعيا، كما هو مطلوب شرعا، ولم يتعهد أصلاً بإقامة أحكام الاسلام في حياتهم وإن كان فرضا عليه.

كذلك فإننا اذا نظرنا إلى واقعنا فإننا سنجد انه لا يكفي حمل السلاح في عملية التغيير. وان المسألة تتعدى تغيير الحاكم إلى الحكم بالإسلام، فمن سيقوم بأعبائه. إنه يحتاج إلى رجال دولة وإلى وسط سياسي اسلامي مجرب. وإنّ أمرَ الحكم بالاسلام ليس من السهولة بحيث يستطيعه قائد عسكري مهما أوتي من كفاءة عسكرية أو من إخلاص للإسلام.إنه يحتاج إلى خبرة ودراية ومتابعة وإلى فهم شرعي مميز. وطريق الرسول (ﷺ) يؤمّن كل ذلك:

ـ انه يؤمن القائد المسلم السياسي الفذ الذي يملك خبرة السنوات الطويلة التي قضاها في حمل الدعوة قبل اقامة الدولة الاسلامية، يعلم أحابيل الدول الكافرة ودجلها ودهاءها فلا تخدعه، ويستطيع أن يحمي الدولة وينتقل بها إلى الدور الذي يليق بها بين دول العالم: دولة هادية مهدية وخلافة راشدة على منهاج النبوة.

ـ ويؤمّن الشباب المؤمن الذي حمل أعباء الدعوة قبل قيام الدولة حيث سيشكلون مع غيرهم من المسلمين المهتمين بأمور الدعوة الوسط السياسي الاسلامي وسيكون منهم الولاة وأمير الجهاد والسفراء وحملة الدعوة للناس في الدول الأخرى.

ـ ويؤمّن القاعدة الشعبية التي تحتضن الاسلام ودولته وتحميهما.

ـ ويؤمن أهل القوة المدربين والذين ستزيد قوتهم بوقوف الناس معهم وليس في وجههم خاصة حين يعلمون أن الحاكم وجهاز الحكم معه والقوة

التي يستند إليها هي قوة لهم يقومون بما فرضه الله عليهم من تطبيق للاسلام واعزاز للدين.

ثم ان العمل المسلح يحتاج إلى مال وسلاح وتدريب وهذا يفوق قدرة الحركة إلاّ ان هي لجأت إلى الغير، وهذا هو أول سبيل السقوط. وقد جرب المسلمون هذه الطريق فكانت وبالاً عليهم. مع ما في كلمة (جرَّبَ) من مغالطة.

واننا حين نشير إلى أن حمل السلاح ليس هو الطريقة الشرعية في التغيير فذلك ليس ضناً بهؤلاء الحكام الظلمة الذين لم يرعَوْا في المسلمين إلاًّ ولا ذمة. بل ضناً بأخوة لنا في الدين، مخلصين نحب أن تتوحد جهودهم في العمل الشرعي المطلوب. ونذكرهم بمنع الرسول (ﷺ) لأصحابه في مكة من استعمال السلاح بناء على طلبهم وقوله لهم: «لم نؤمر بذلك بعد، وامرت بالعفو» ونزول قوله تعالى: ﴿ألم ترَ إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، فلما كتب عليهم القتال. . .﴾الآية.

وهكذا تتضافر الأدلة الشرعية لتؤيد سلوك طريقة الرسول (ﷺ) في الدعوة. وأية إضافة أو حذف أو تغيير أو تبديل أو تحوير سيظهر أثرها السيء على الدعوة وعلى الجماعة وعلى الأمة الإسلامية. ومن هنا حرصنا على اهمية القراءة الجيدة للشرع ولطريقة الرسول (ﷺ) من أجل الوصول إلى حسن التأسي، وعلى الله قصد السبيل □

(يتبع)

أميركا وحلف الناتو (شمال الأطلسي)

في محاضرة لرئيس الأركان (في المانيا) حيث تحدث عن الاستراتيجية الجديدة. لفت الانتباه ما جاء في حديثه من اسئلة الضباط له. ومن تتبع ما صدر في بعض المجلات العلمية، وكذلك في الخطاب الذي يصدر اسبوعيا عن الناتو. والانطباع الذي تكوّن نتيجة القراءات الأولية وهذه المحاضرة؛ أن اميركا لا تريد أن تواجه المنطقة (وربما كذلك جنوب شرق آسيا) بمفردها، بل تريد ان تحمل أوروبا معها حيث رحلت، ولكن تحت إمرتها وقيادتها. وذلك حتى تتلافى التكاليف الباهظة لدور الشرطي العالمي. وكذلك حتى لا تثير العالم والشعوب ضدها. فهي تريد ان تبقى وتفرض سيطرتها على الجميع بأقل التكاليف المادية والمعنوية. وما جاء في الاستراتيجية العسكرية من تكوين قوة للتدخل السريع بشكل فعال ومؤثر، ومن إعادة توزيع القوات وتركيزها على المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية للحلف. ومن محاولة اخراج الحلف من ثوبه العسكري إلى أن يكون منظمة سياسية يدل على أن الناتو سيكون أداة أميركا في المستقبل. ولعل الأمر يُربط بالأمم المتحدة بصورة او بأخرى، وبمنظمة الدفاع الأوروبي ومؤتمر الأمن الأوروبي.

ومن الأمور الخطيرة كذلك تعديل نظرية استعمال الأسلحة النووية. فالنظرية الحديثة لا تمنع من استعمال الاسلحة النووية أبدا، في نطاق محدود حتى ضد الدول التي تملك أسلحة نووية - كما ورد في التعبير - عندما تستطيع هذه الدول أن تهدد كيان أو وجود دول الناتو. كما أن الاستراتيجية الجديدة تحمل في طياتها وضع يد اميركا على أوروبا الشرقية بشكل غير مباشر وعلى حساب الالمان والفرنسيين.

يقول الجنرال بول رئيس الأركان الأميركي في لقائه، الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني ٩١، مع مجموعة من رجال الأعمال وخاصة بعض الذين يتعاملون مع الناتو: «ان سياستنا الحالية والتي سنتأخذ ابعادُها الحالية بالظهور قريبا تعتمد على التواجد المتقدم والمبكر لقواتنا العسكرية في مناطق النزاع ومناطق المصالح الحيوية».

ويقول السكرتير العام للناتو مانفريد فورنر في خطابه في ٢١ اكتوبر في مدريد أمام اجتماع للناتو: «إن سياسة المواجهة لم تعد كافية لمعالجة المشاكل الجديدة، فمشكلة مثل زيادة التعداد السكاني او الأصولية لا يمكن معالجتها إلا بمبادرتها في المصدر» □

كتب الفضائح والأسرار

صدر مؤخراً كتابان من كتب الفضائح والأسرار وهما: مذكرات (أوليفر نورث) بطل فضيحة ايران غيت. وكتاب (خيار شمشون) للصحافي الأمريكي (سيمور هيرش) وفي هذين الكتابين كشف النقاب عن أشياء كثيرة لا ندري مدى صحتها من كذبها. لكنها ألقت الضوء على أشياء سرعان ما حصل على الارض ما يؤكد بعض ما ورد فيها. مثال ذلك ما ورد في كتاب (خيار شمشون) عن جاسوس اسرائيل النووي اليهودي الأميركي جوناثان بولارد. فانفجر هذا الخبر في بريطانيا على شكل تبادل دعاوى. وأدى إلى طرد محرر الشؤون الخارجية في صحيفة الديلي ميرور المتهم ببيع أسلحة اسرائيلية المصدر إلى ايران. ومنهم بالوشاية بالتقني النووي الاسرائيلي موردخاي فعنونو.

ومما يؤكد ما ورد في كتاب (خيار شمشون) الموت الغامض لليهودي البريطاني روبرت ماكسويل حيث كشف الكتاب سر وجود علاقة بين ماكسويل والموساد الاسرائيلي فاقام ناشر (المرور) البريطانية دعوى قضائية على (سيمور هيرش) وعلى دار النشر (فيبر اند فيبر). وأعلن هيرش في مقابلة تلفزيونية نهار ٩١/١١/٥ بانه يعرف عن ماكسويل أكثر بكثير مما نشره في كتابه. وقال (أري بن مناشي. العميل السابق للموساد الذي كان مصدراً مهما لهيرش في اعداد كتابه) إلى وكالة رويتر مؤخراً ان ماكسويل كان قد غسل ملايين الدولارات التي كان جناها من مبيعات الأسلحة إلى ايران على رغم فرض حظر علني على مبيعات الأسلحة إليها. وقال بن مناشي إن شامير وبوش وافقا في حينه على تلك المبيعات (١٩٨٤ ـ ١٩٨٧) وتلقى بن مناشي سيلاً من المكالمات الهاتفية اثناء المقابلة مع رويتر وقال أحد المتصلين به انه عثر على لائحة الاغتيالات التي تشمل ستة أسماء بينها: مكاسويل وبن مناشي.

ومما ورد في الكتاب أيضا كشف قيام شامير بتسريب معلومات عن الأسلحة النووية الأميركية إلى روسيا فقامت روسيا بمكافأة شامير عليها بالسماح بتدفق المهاجرين السوفيات إلى فلسطين المحتلة

أما كتاب أوليفر نورث فقد أعطى الكثير من المعلومات عن فضيحة ايران غيت ومما ورد في كتابه: «كنا نمهد لاجتماع بين رفسنجاني وبوش الخبير بالعمليات السرية». هذه هي كتب الفضائح الأكثر مبيعاً هذه الأيام □

خطوط هاتفية مباشرة من اسرائيل إلى ١١ دولة عربية

أعلنت وزارة البريد والاتصالات الاسرائيلية في ٩١/١١/١٠ أن خطوطاً هاتفية مباشرة ستفتح ابتداء من ١٧ كانون الأول بين اسرائيل واحدى عشرة دولة عربية.

وأعلن وزير الاتصالات الإسرائيلي «أن هذا القرار يأتي بعد الاختبار الأول الذي اجري الأسبوع الماضي ونجح العمل به بفضل محطة تمر عبر الولايات المتحدة. وأن هذه الخطوط ستكون باتجاه واحد فقط من اسرائيل إلى هذه الدول» □

حُلَّةُ العار

نظمها الشاعر يوسف ابراهيم في ١٩٩١/١٠/٣٠ بمناسبة انعقاد مؤتمر الاستسلام في مدريد

طَـأْطِئُـوا الـرأسَ ذِلّـةً وانكسـارا ... وارْتَـدُوا الخِـزْيَ حُلَّـةً والـعـارا
وتَـوارَوْا عـن شـامخـات المعـالي ... وتبـارَوْا إلى السُّفـوحِ انْحِـدارا
بـادِروا بـالـهـوان غـيرَ كِـرامٍ ... للـرزايـا، فمـا أعـز البِـدارا
وارْكَعـوا كـالعبيـد في قُـدْسِ امـريـ ... ـكـا وسـيروا في رَكْبِهـا حيثُ سـارا
واشْكُـروا جيشَهـا الـذي راحَ يجتـا ... حُ جمـاكـمْ وأهلكـمْ والـديّـارا
واشكُـروا صـوتـهـا الـذي تـعـالى ... يُعْطِـرُ الـذلُّ فـوقكـم والصَّـغـارا
واشكـروا حقـدَهـا الـذي يَتَلظّـى ... تَخْـرِقُ الـزرعَ نـارُه والثمـارا
واشكـروا كَفَّهـا التي تُغـدِقُ الفَضْـ ... ـلَ عليكـمْ وقبّلـوا الـدولارا
يَـوْمُ مَـدْريـدَ قـد أطـل ومِنكـم ... بـرّح الشـوق لـهفـة وانتظـارا
ودَعـاكـمْ إلى الخيـانـة صـوتٌ ... رَفـعـوا مِنـهُ لِلسَّـلام شِـعـارا
فـاسْتَجيبـوا، وقبـل أن تستجيبـوا ... شَيِّـعـوُا المجـدَ والـعـلا والفَخـارا
إنَّ عـهـد الـسـاداتِ منكـمْ قـريـبٌ ... كـان فيـه الـعـرّابَ والسِّمسـارا
يَـوْمَ أنْ سـارَ لليـهـودِ وألقـى ... في فلسطـينَ وجـهـهُ المستـعـارا
وهـو لـلأمْـريكـان مـذْ جـاء عبـدٌ ... وحصـان مُـدرَّب لا يجـارى
فُتِـحَ البـاب فـاستـعِـدُّوا جميـعـا ... وادْخلـوا البـابَ واقْتَفُـوا الآثـارا
واتْـركـوا سـاحـةَ الجهـادِ وألْقُـوا ... عُـدة الحـربِ واسْتطيبُـوا الفِـرارا
وضَـعُـوا في أعنـاقكـمْ رِبْقَـةَ الـغُلْـ ... ـلِ وكـونـوا الأبطـالَ والأحـرارا
جـاء وفـدُ اليـهـودِ يحمـلُ سِلْمـاً ... فـآمنـوهُ الـديـارَ والأمصـارا
وآمنـوهُ الـدمـاء يسفِـكُ منـهـا ... مستبيحـا صـغـارَكـمْ والكِبـارا
وآمنـوهُ الأعـراضَ يفتِـكُ فيـهـا ... مستبيحـا نسـاءكـمْ والـعـذارى
وآمنـوهُ مَـآذِنَ المسجـدِ الأقـ ... ـصى سبـايـا مـن ذِلّـةٍ تتـوارى
وآمنـوهُ مـنَ الفـرات إلى النيـ ... ـلِ وخَلّـوا جبـالَـهـا والبحـارا
وآمنـوهُ سمـاءهـا وثـراهـا ... والشّـذى والـعبيـرَ والأنـهـارا
وضِفـافَ اليـرمـوكِ والقمـحَ والـزيـ ... ـتـونَ والـرمـلَ والحصى والصخـارا
ورُبـاهـا والسـهـلَ حقـلاً فحقـلاً ... والقُـرى والبيـوتَ دارا فـدارا

إنّ حـقَ اليـهـودِ حـق قـديـمٌ ... ني فلسطـينَ، ثـابـتٌ لا يُمـارى
إنّ شـعبَ اليـهـودِ شـعبٌ عـريـقٌ ... كـان لله شـعبـه المختـارا
بَيْكَـرٌ جـاء بـالسـلام بشـيرا ... بحمـلُ الغيث دافِقـا يَجـري آنهمـارا
دبَّ كـالأفـعُـوان في كـل قُطـرٍ ... يَبْـعـثُ السُّـمَ خُفْيـةً وجِـهـارا
فـآشـربُـوا نخبـهُ عـلى نَغَمِ الجـا ... ـزِ نَشـاوىٰ وداعِبـوا الأوتـارا
وأديـروا الكـؤوسَ في حـان أمـريـ ... ـكـا وتيهـوا على العُـروش سُكـارىٰ
وآرقصـوا كـالـدُّمى عـلى جَـدَثِ القُـدْ ... سِ وأهلـوه في القيـود أُسـارى
ثـم جُـرُّوا ذيـل الـهـزيمـة والخِـذ ... لانِ وآزْهَـوا كـالفـاتحـين آنتصـارا
وآمـلأوا مسرح الأثـير ضجيجـا ... وامـلأوا الأفـق صـاعقـاتٍ ونـارا
أيُ سِلْـمٍ وصـوتُ شـامـيرَ يَـعْلـو ... وقبـابُ الأقصىٰ تميـدُ آنـهيـارا
وزُنـودُ الأطفـالِ كلّـتْ ونـاءتْ ... بـالمقـاليـعِ تقـذِفُ الأحجـارا
وسـلاحُ الجنـود أخـرسُ واهٍ ... خـائـرُ العـزمِ لا يصيـدُ حُبـارىٰ؟
يـا حمـاةَ الإسـلامِ والخطـبُ داجٍ ... ورِيـاضُ الجنّـاتِ عـادتْ قِفـارا
وأنـينُ الجِـراح في كـل صـدرٍ ... ولَـهيـبُ الكفـاحِ يشكـو الأوارا
ولصـهيـوْنَ والصليـبِ جَحيـمٌ ... في ديـار الـهُـدىٰ تـزيـد آستـعـارا
أنتُـم المشـعـلُ الـذي ليس يخبـو ... وبـه مـوكـبُ الـزمـانِ آسْتَنـارا
كَـمْ حَطَمْتُـمْ مخَـالِـبَ الشّرِ لمّـا ... عـربـدَ الشرُّ ضـاريـاً وآستطـارا
زاغ ركبُ الطغـاةِ عـن مَنْهـجِ الحقْـ ... ـقِ وَصَـدّوا عـن السبيـل نِفـارا
وتـعـامـوْا عـن الضيـاء وتـاهُـوا ... ونـأوْا عنـه يمنـةً أو يسـارا
تَبِـعـوا مـذعنـين فـرْعـونَ مصرٍ ... وأصرّوا واستكبـروا استكبـارا
سـوف يلقَـوْن سَهْمَـهُ حـين يهـوي ... كـلُ عـرشٍ محطمـاً منـهـارا
خـالـدٌ هـادمُ الطـواغيـتِ بـاقٍ، ... وسليمـان حـين صـالَ وثـارا
أمـةُ النـورِ كَبّلتـهـا قيـودٌ ... كيف تـرضى عـلى القيـود آصطبـارا؟
فـآصفـعـوا جبـهـةَ الظلـوم بكـفٍّ ... تتحـدى الجـلّادَ والجـزّارا
واكْشِفُـوا الـغيهـبَ الـذي راحَ يَغْشىٰ ... وأعيـدوا ليـلَ الـوجـودِ نـهـارا
وآستعيـدوا التـاريـخ غضـا طـريـاً ... وهـو يَكْسُـو مَفـارِقَ المجـدِ غـارا
أرجـعـوا رايـةَ الخـلافَـةِ تـزهـو ... وآرفـعـوهـا للسـائـريـن منـارا
فـهـيَ النبـعُ للقلـوبِ الصـوادي ... وهـي النـورُ للنفـوسِ الحيـارى

كلمة أخيرة

المؤتمر الاسلامي في السنغال

يجتمع في داكار عاصمة السنغال مؤتمر قمة (اسلامي!) في ٩١/١٢/٩.

من التضليل أن نسميه اسلامياً. نعم إن البلاد التي يمثلها المؤتمرون هي بلاد اسلامية والشعوب هي شعوب اسلامية، ولكن الحكام الذين يجتمعون يصعب علينا معرفة كونهم مسلمين أو غير مسلمين. ذلك لأن الأنظمة والقوانين التي يحكم بها هؤلاء الحكام هي غير اسلامية، أي أنهم لا يحكمون بما أنزل الله، والله سبحانه يقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾. وهؤلاء الحكام يحكمون بغير الشريعة السمحاء المنزلة من الله رحمة للعالمين! فكيف يمكن القول إنهم مسلمون؟ هذه واحدة.

واحدة أخرى: هذا المؤتمر هل توجهه مصلحة المسلمين أو مصلحة الدول الاستعمارية الكافرة وعلى رأسها أميركا؟

أثناء اجتماع وزراء الخارجية للاعداد للمؤتمر حصلت مشادات وحصلت تعديلات على الجدول وعلى العبارات من ذلك: وضع عبارة «الضغط» على اسرائيل مكان «العمل على حمل» اسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية. كما استبدل تضامن المؤتمر الاسلامي مع النضال «ضد» الاحتلال الاسرائيلي وحل محله النضال «لانهاء» الاحتلال الاسرائيلي. وحذفت تعابير الادانة لاسرائيل نفسها من القرارات وبقيت إدانة ممارساتها. كما حذفت الفقرة المتعلقة بادانة الصهيونية. وقد اعترضت مصر (وزير خارجيتها عمرو موسى) على كل ما يتعارض مع مسيرة مدريد.

ومن هذا نفهم أن المؤتمر معقود لا من أجل مصالح المسلمين بل من أجل تسهيل الصلح مع اسرائيل، والحكام محكومون في قراراتهم بما تطلبه منهم الدول الكبرى وعلى رأسها أميركا. فمن أين نسوغ تسميته مؤتمراً إسلامياً؟

لا يهمنا من غاب ومن حضر من رؤساء المسلمين ما دام حضورهم وغيابهم سيّان، الذي يهمنا هو أن العالم الإسلامي تحكمه دول الكفر وتنصّب عليه حكاماً عملاء لها.

هذا الوضع لن يطول بإذن الله. الأمة الإسلامية بدأت تتحرك لتنفض حضارة الغرب وأخلاق الغرب وأنظمة الغرب عن بلادها. الأمة الإسلامية تتوضح عندها الأمور شيئاً فشيئاً لتدرك أن الكفر عدو للإسلام وأن حضارة الغرب عدوة لحضارة الإسلام، وأن خلاصها لا يكون إلا باسقاط أنظمة الكفر وعملاء الكفار واقامة دولة الخلافة الإسلامية التي توحد بلاد المسلمين وشعوبهم.

الله سبحانه جعل المسلمين أمة واحدة وأمرهم أن يوحدوا أنفسهم في دولة واحدة: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ أما الآن فانهم متفرقون وممزقون إلى ٤٦ دويلة، وكلهم أمام دولة اسرائيل كالعبيد!

اسرائيل تحصل على ارضنا واستسلامنا!

مصافحة بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي في مدريد. ٩١/١٠/٣٠

يقيمان جداراً خارجيا لمنزل في *مستوطنة إفرات اليهودية* في الضفة الغربية (أ ب) ٩١/١١/٢٦،٩١

يقيمان حاجزا من الاسلاك وسط بيت لحم يمهيدا لاقامة مستوطنة في مكان قتل فيه اسرائيليان ١ خيرا (رويتر) ٩١/٣/٧

● بوش قال بتأخير عشرة المليارات دولار عن إسرائيل أربعة أشهر، فسكر العرب فرحاً، وظنوا أن أميركا جادة في الضغط على اسرائيل.

● بيكر عين يوم ٤ ديسمبر موعداً للجولة الثانية من المفاوضات الثنائية بين العرب واليهود. واحتجّ اليهود لأنهم لم يُستشاروا، ولم يحضروا في الوقت المحدد. وزاد العرب فرحاً واقتناعاً بأن الخلاف تفاقم بين أميركا واسرائيل.

● وبناء على نصائح أميركا صارت وفود العرب تتظاهر بالتشدد في الأمور التافهة مثل مكان المفاوضات وزمانها، وتتوهم أنها تحقق انجازات. بينما هي تتساهل وتفرّط في الأمور الجوهرية: فتستمر اسرائيل بمصادرة الأرض وبناء المستوطنات واستقدام المهاجرين والتأكيد أنها لن تتخلى بعد الآن عن أي شبر من الأرض.

● ففي ٩١/١١/٢٢ أعلن شامير في أميركا (ميري لاند) وسط حماسة اليهود وهتافهم: «الأرض التي عدنا إليها أرض أجدادنا، ولن يكون لأحد آخر مكان فيها» واضاف: «حجم اسرائيل مع كل الأراضي (الجولان والضفة وغزة) يساوي حجم ولاية ميري لاند، ومساحة الدول العربية ضعف مساحة الولايات المتحدة. عدد سكاننا خمسة ملايين وهم أكثر من ١٧٠ مليوناً».

● افهموا يا عرب ويا مسلمون أن أميركا تخدعكم وليس من سياستها اعادة الجولان او الضفة وغزة أو الشريط الحدودي في لبنان، وهي تتظاهر ببعض الخلافات مع اسرائيل كي تركنوا أنتم إليها، وكي تدعموا حكامكم المفرّطين بحقوقكم والسائرين في ركاب أميركا. أميركا ومن والاها هم العدوّ. فكفانا سذاجة وكفانا انخداعاً □